Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

المجلد2العدد التاسع - سبتمبر 2022

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم
م/ هاجر سعيد محمد علي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.
مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس- علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)
التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg
يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

الإطار المعرفى للكارما

أميرة فهمى مبروك سليمان
مدرس مساعد بقسم الفلسفة
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر
Amira.siliman@women.asu.edu.eg

الأستاذ الدكتور
حسين عبده حسين
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بقسم الفلسفة
كلية البنات ، جامعة عين شمس، مصر
Hussien.abdo@women.asu.edu.eg

الإستاذة الدكتورة
سها عبد المنعم منصور
أستاذ الفلسفة اليونانية والإسلامية بقسم الفلسفة
كلية البنات،جامعة عين شمس، مصر
Soha.abdelmeneam@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تعد قضية الكارما من القضايا المحورية التى تشغل أروقة المناقشات الفلسفية والنفسية بل والإنسانية لما لها من دورٌ هام فى حياة الإنسان والمجتمع، فقد خلق الله عز وجل الإنسان ومنحة المقومات الأساسية التى تقتضيها طبيعته البشرية، وكان أهم تلك المقومات قدرته على الفعل والذى برزت أهميته فى تنظيم التجمعات البشرية لتحقيق حياةٍ أفضل.

فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى وهبهُ الله العقل الذى به يتدبر أفعاله وما يترتب عليها من نتائج تُشكل حياته ومصيره، فمنذ وجود البشرية برزت أهمية وجود قانون يحكم الفعل الإنساني ونتائجه ، ومن ثم أصبح الفعل الإنساني مثار جدل ومحط اهتمام الفكر الإنساني فى شتى العصور ، وأصبح للكارما دورًا هامًاً فى حياة الإنسان حيث عملت على تحقيق الانسجام والسلام والطمأنينة بداخل الإنسان منذ القدم، وهكذا يمكن إرجاع أصول هذا المصطلح وفلسفته للفكر الشرقي القديم خاصة الهندي، ومنذ هذا التاريخ أضحت قضية الكارما "الفعل وما يترتب عليه من نتائج" مثار اهتمام الفكر الإنساني خاصةً عندما تخوض المجتمعات غمار الفوضى والظلم ،حينئذ ينتفض الحس الداخلي مطالبًاً إعادة النظر لأفعال الإنسان وضرورة التزامه بالفعل الخُلقي لتحقيق حياةٍ أفضل وهذا هو جوهر فلسفة الكارما.

الكلمات الدالة: الكارما، الفعل الإنساني، البرهمانية، الهندوسية، البوذية، الجاينية.

مقدمة

لما كانت غريزة البقاء والاستمرار فى الحياة سمةٌ أساسية داخل الإنسان ، كان عليه أن يُناضل ويُكافح من أجل البقاء والعيش فيها والحفاظ عليها، الأمر الذى استوجبَ منه الاستمرار فى العمل، تلك الصيرورة المستمرة التى لا نهاية لها كان عليه أن يدخل فيها ويجنى ثمارُها ، ومع نشأة الفكر الإنساني بدأ الإنسان ينظُر إلى أفعاله ويتأمل نتائجها ، فبدأ يتسأل، ما طبيعة الأفعال التى يقوم بها؟ وأى نوعٍ من النتائج التى سوف يجنيها؟ وما هى المسئولية التى ستقع على عاتقهِ جراءَ أفعالهِ؟ وهل يمكن له التوقف عن الفعل؟ وهل يمكنه تفادى نتائج أفعاله إن كانت سيئة؟ كل تلك التساؤلات نتج عنها مُعتقدٌ هام سُمى ب" الكارما" احتل مكانًاً هامًا فى الفكر الفلسفي الهندى بصفةٍ خاصة والفكر الفلسفي بصفةٍ عامة .

مشكلة الدراسة

جاءت الدراسة للإجابة عن العديد من التساؤلات التى أثيرت حول الكارما مؤخرًا منها:

1- ما المقصود بالكارما؟

2- وما هى أصولها الفلسفية؟

3- ما موقف الفلاسفةُ تجاهُها؟ وكيف صنفها المعنين بها؟

4- ما هى سماتُها الأساسية ؟

5- ما الدور الذى ساهمت به فى حياة الإنسان؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى

1- الإسهام بإظهار مصطلح جديد فى الفكر الفلسفي وهو الكارما .

2- إظهار أن الكارما التى نالت اهتمام عدد كبير من الباحثين فى الفكر الغربى لها امتدادات وجذور أصيلة فى الفكر الشرقي القديم خاصةً الفكر الهندى.

3- إبراز الدور الأخلاقي الذى تقدمه الكارما فى حياة الإنسان والمجتمع ككل.

منهج الدراسة

افترضت طبيعة الموضوع وتنوع مادته استخدام المنهج التحليلي لتحليل النصوص ، والمنهج المقارن لمقارنتها، والمنهج النقدي كلما اقتضى الأمر.

سنقسم بحثنا إلى عدة نقاط كما يلى :

1- التعريف بالكارما

2- أصول معتقد الكارما والموقف الفلسفي تجاههُ

3- تصنيف الكارما.

4- سمات الكارما .

5- أهمية الكارما.

1- التعريف بالكارما

أولًا: معنى الكارما فى اللغة:

الكارما كلمة سنسكريتية(*)مشتقة من الجذر "كر kr" أو "كارمان" والذى يعنى العمل أو الفعل أو النتائج لهذا الفعل، وتستخدم اللغة السنسكريتية سبع صيغ للتعبير عن الكارما هى "كارتا كارما، كارانام كارما، سامبرادهام كارما، أبادانهام كارما، أدنيكاراهام كارما، كاراكا كارما، فيبهاكتى كارما"[1]، وفى البنغالية مشتقة من الجذر "كا Ka" والذى يعنى أيضًا "العمل"[2]، وبالتالي الكارما بالمعنى الحرفي هى الفعل أو نتائج الفعل الذى يقوم به الإنسان.

ثانيا : معنى الكارما اصطلاحيًا:

يعد معتقد الكارما من المفاهيم التى لها العديد من المعاني حسب المجال الفكري والسياق الذى تُناقش فيه ، وتنشأ صعوبة التوصل إلى تعريف مُحدد لمعتقد الكارما بسبب تنوع وجهات النظر بين المدارس الهندية وبعضها البعض، وكذلك وجهات نظر المعنين بها، إنه مفهوم يختلف معناه وأهميته ونطاقه بين الهندوسية والبوذية والجاينية(**)، والمذاهب الأخرى التى نشأت فى الهند ، كما أن هناك جدلٌ دائم حول إذا ما كانت الكارما هى نظرية أم قانون أم موقف ميتافيزيقي؟ ولكن بغض النظر عن ذلك يعد معتقد الكارما مفهوما أساسيًا عبر المذاهب والمعتقدات الدينية فى الهند ، وكذلك فى بعض الموضوعات الفكرية مثل فكرة السببية، وفكرة الجزاء فى المجال الأخلاقي حديثًا[3].

أُثيرت العديد من التساؤلات حديثًا حول إذا ما كان مفهوم الكارما مفهوماً طبيعيًا أم أكسيولوجيًا (أخلاقيًا)، أم ميتافيزيقيًا، فلا يزال يحيط مفهوم الكارما الكثير من الغموض وسوء الفَهم ويرجع ذلك إلى أن معظم التعريفات التى وضِعت له تناولتهُ من جانب وأغفلت الجوانب الأخرى له، الأمر الذى أدى إلى كثرة التعريفات التى وضِعت له، ومن بين تلك التعريفات التعريف الطبيعي والأخلاقي والديني والاجتماعي.

(*) **اللغة السنسكريتية**: هى لغة عريقة استخدمت في الهند والدول المجاورة قديمًا، وتنتمى إلى الهنود الآريين الذين جاءوا إلى إيران حيث شهدت أول ظهور لها في شمال وغرب الهند ثم انتشرت جنوبًا وشرقاً، وترجع قيمتها أنه تم تدوين الكتب الهندية المقدسة بها فهى إحدى اللغات الكلاسيكية التى أنتجت تراثًا دينيًا وأدبيًا وعلميًا مدونًا للهند. (جواهرلال نهرو: اكتشاف الهند، الجزء الأول ،ترجمة: د.فاضل جتكر ، الهيئة السورية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، دمشق، 1989م، ص233).

(1) Ambakulk Arhi , Sheetal Poker, Devanand Shukla : Sanskrit computational Linguistics, Springer ,Berlin, Heidelberg, 2010,P 75.

(2) Dharm.P.S. Bhawuk: Spirituality and Indian Psychology, Indian Concept of Self, International and Cultural psychology,Springer Science,2011, p145.

وأيضًا. هوستن سميث: أديان العالم" دراسة روحية تحليلية للهندوسية ، البوذية، الكونفوشية ، الطاوية ، اليهودية، المسيحية، الإسلام، الأديان البدائية"، ترجمة:د. سعد رستم، دار الجسور للثقافة ، الطبعة الأولى، سوريا، 1428ه-2007م، ص109.

(**) الهندوسية والبوذية والجاينية: من أهم المذاهب الفلسفية التى توجد في الهند .

(3) D. Wendy: Karma and Rebirth in Classical India Traditions, University of California, Press, 1980, P.xi, XXV

.>*

أ- التعريف الطبيعى

يرى أصحاب المذهب الطبيعي(*) أن الكون يسير وفق قانون لا يترك صغيرةً ولا كبيرةً من أعمال الإنسان دون إحصائها والجزاء عليها فى هذه الحياة[4]، وأن هذا القانون هو قانون العمل السببى ويسمى(قانون الكارما) وهو قانون طبيعي يوضح أن كل فعل يصدر من الفرد يؤدى إلى مجموعةٌ من الأثار وهو يتطابق تمامًا مع القوانين الفيزيائية للكون مثل قانون الفعل ورد الفعل(السبب والنتيجة)[5]، حيث ينص على أن تصرفات الفرد وأفكاره وأقواله سيكون لها تبعات تُحدد طبيعة حياته المقبلة كما تحددت حياته الحالية بما قام به من أفعال فى حيواته السابقة[6]، فهو قانون يعمل بشكلٍ آلي دون تدخل من قوةٍ إلهيةٍ، كما أكدوا على أهمية العلاقة السببية (قانون العلية) فى الكون والذى ينص على أن لكل ظاهرة طبيعية علةٌ أو سبب، كما أن لكل علة معلولٌ محدد، ففكرة أن الكون هو عالمٌ عادل متضمنةً فى قانون الكارما كقانون يحكم الطبيعة والذى يشير إلى أن العمليات غير الرسمية التى تربط أحداث العالم بعضها البعض هى عمليات آلية ، فليس هناك قوة عليا خارقة تتحكم فيه[7]، وقد قال بهذا المبدأ فلاسفة اليونان الأوائل أصحاب المذهب الطبيعي وعلى رأسهم طاليسTales(**).

وبناء عليه تكون فلسفة الكارما بالنسبة لهذا التعريف ما هى إلا تطبيق لقانون العلية الموجود فى الطبيعة على كل صور السلوك الإنساني، ومعه قانون الفعل ورد الفعل، بوصفه قانونًا يعمل بشكلٍ مطلق، وأن طريقة عمل هذا القانون هى أن كل فعل يصدر من أى إنسان يضع بصمته على هيئة نوع من **"الذاكرة الكونية** "وبالتالى يُشيد نموذجًا لحياته اللاحقة ومصيره، وقد يتأجل هذا النموذج فلا يتحقق إلا بعد حدوث تجسيدات متلاحقة يقع فيها الإنسان[8]، فعادة بذور الكارما تُحدد ماهية الإنسان وتتمثل تلك البذور فى

(*) **المذهب الطبيعي**: هو المذهب الفلسفى الذى يقول أن الطبيعة هى الوجود كله وأنه لا وجود إلا للطبيعة ولا شىء غير الطبيعة- فهو يعارض مذهب ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا) – وأن الحقيقة مؤلفة من الظواهر المادية المرتبطة بعضها ببعض على النحو الذى نشاهده فى عالم الحس والتجربة ، والمذهب الطبيعي فى الأخلاق هو الذى يقول بأن الحياة الأخلاقية امتدادًا للحياة البيولوجية ، وأن المثل الأعلى للأخلاق مجرد تعبير عن الحاجات والغرائز التى تتميز بها إرادة الحياة، وأيضًا لم ينكر فكرة الألوهية تمامًا فهو يقوم على إحلال الإله الطبيعي محل الإله فوق الطبيعي، ومن أشهر فلاسفته حديثًا بسكال و اسبنوزا وفولتير الذى قال على لسان الطبيعة" لقد أعطوني اسمًا لا يناسبني ، سموني الطبيعة وأنا فن حقًا". (راجع: د.عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة، الجزء الثانى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى،بيروت،1984م، ص58.)

(4) د. طارق خليل السعدى: دراسة فى عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية، دار العلوم العربية، الطبعة الأولى ، بيروت، 1425ه- 2005م، ص231.

(5) Satinder Dhimam: The Palgrave Hand Book Of Work Place Spirituality and Fulfillment, Rutledge, 2018, pp4,5,15.

(6) د.فراس السواح: الله والكون والإنسان ، دار التكوين ، الطبعة الأولى، سوريا، 2016م، ص219.

(7) Andrew Huxley: Law and Critique "Shylocks Bad Karma The Buddhist approach to law", Springer ,Vol ,7, No.2, 1998,P253.

(**) **طاليس**Tales: فيلسوف يوناني مؤسس المدرسة الأيونية على ساحل أيونيا، ويعد مؤسس وأب الفلسفة كلها، ولد حوالى 624ق.م، وتوفى 550ق.م تقريبًا، وقد اشتهر بتعاليمه الرياضية والفلكية وحكمته العملية، وتقوم فلسفته فى تفسير الكون على مبادئ طبيعية وعلمية وليس على قوى خارقة تتحكم فيه وتسير مجرى أحداثه، حيث ساد الاعتقاد فى مدرسته أنه يوجد وراء التكثر فى العالم مبدأ واحد طبيعي حدده طاليس بالماء، بينما اختلف عنه تلاميذه فى تحديد ماهية هذا المبدأ الذى نشأ عنه هذا الكون بكل ما فيه من موجودات فنجد انكسماندريس حدده بالمادة اللامتناهية، بينما أنكسمانس حدده بالهواء، فى حين حدده فيثاغورث بالعدد، كما حدده هيرقليطس بالنار ، وانباذقليدس حدده بالعناصر الأربعة(الماء والهواء ،والتراب، والنار)، بينما نجد ديمقريطس حدده بالذرات، ومن ثم نجد أن المذهب الطبيعي الحديث تعود جذوره إلى الفكر اليونانى خاصة الفلاسفة الأوائل الذين أرجعوا الكون لمبدأ طبيعى وليس مبدًا خارقًا عن الطبيعة مما يؤكد اتصال حلقات

"الوعى الذاتى" والذى يؤثر على تصور الإنسان لأحداث الحياه وعيشها[9]، فالكارما ربما تنطوى على سلسلةٌ لا حصر لها من الأفعال التى لا نهاية لها وتمتد إلى الحياة الآخرى[10]، وأكد ذلك اسبينوزا Spinoza(*) فى الفكر الحديث حيث قال " أن كل فعل من أفعالنا وكل فكرة من أفكارنا تسجل امتدادًا ووعيًا وتغيرًا يحدث فى نفس الوقت خلال العدد اللانهائي من الأشكال الأخرى لوجودنا"[11]، ويترتب على ذلك أن الكارما هى تجلي بذور الماضي فى الحاضر والمستقبل، إنها "قانون حقيقي للحياة" يتمثل فى قوالب نفسية وجسدية قد تكون فردية أو جماعية[12].

إنها طاقة عليا تخلق سيطرةً على الذات الروحية ، إنها الطاقة التى تولد كل رغبة أو فكرة أو قرار يُنتِج شكل الحياة الفردية ، فهى قوةٌ روحانية تعمل بشكلٍ طبيعي[13]، ولكن إذا كانت الكارما تعمل بطريقةٍ طبيعية ، أى أن الأحداث السابقة تؤثر على الأحداث اللاحقة دون تدخل أى عامل خارق، فهل من المعقول أن نؤمن بوجود علاقة سببية بين السبب الأصلي والآثار التى نعانيها فى الحياة اللاحقة؟ فما هى السلسلة السببية التى يمكن تأسيسها بين الشخص الذى يقوم بالأعمال الجيدة فى الحياة السابقة وحقيقة أن هذا الشخص يتمتع بالسعادة فى حياته اللاحقة؟ وبناءً عليه تتفاقم مشكلة أخرى ألا وهى أن قانون الكارما لا يمكن التحقق منه تجريبياً، فلا يمكن برهنة وفَهم العلاقة بين الفعل الشخصي وتأثيره بالسعادة أو الشقاء تجريبياً على الإنسان[14]، لأن القدرات الكارمية غير المرئية المسئولة عن التسبب فى الحدث لايمكن وصفها ولا يمكن التحقق منها ولعل ذلك بسبب أن المشاعر بها جانب وجداني حسى لا يمكن إخضاعها للتجربة ، ولكننا هنا بصدد قانون يحكم أفعال الإنسان ومن ثم نتائجها الأمر الذى يستوجب وجود آلية لتأكيد وجود علاقة بين الفعل ونتائجه.

وفى السياق نفسه يرى **ريشنباخ Reichenbach** (**) أنه من المعقول أن ندعى أن قانون الكارما هو تطبيق خاص لقانون السببية الكونية ولكن ليس متطابقاً تماماً معه، ويرجع ذلك لعدة أسباب[15] :

الفكر الفلسفي على مر العصور والحضارات.(راجع: ولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: د. مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة ، الطبعة الأولى، القاهرة ، 1984م، ص29- 31.)

(8) د. تفيده سالم إبراهيم: الكارما وديناميات سلوك الوارث تجاه الأم، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد الثانى عشر، الجزء الثانى ، ديسمبر، 1989م، ص270.

(9) Karl H.Potter: The Naturalistic Principle of Karma Philosophy East and West ,Journal archive, Vol 14, No1, Aprel,1964, p44.

(10) Purushottama Bilimoria: Dukkha and Karma ,"The Problem of Evil and Gods", Deakin University, Melbourne Australia, Sophia, Vol.34, No.1, 1995, P.99.

(*) **اسبينوزا Spinoza**: فيلسوف هولندى الموطن يهودى الديانة ولد فى أمستردام فى الرابع والعشرين من نوفمبر عام1632م وتوفى فى الواحد والعشرين من فبراير 1677م ، وهو فى الخامسة والأربعين من عمره، من أهم مؤلفاته "رسالة فى إصلاح العقل" تمردًا على ما يقوم به الكهنة اليهود من أفعال تقيد حرية العقل الإنساني.(راجع: د. عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة، الجزء الأول، ص136).

(11) المرجع نفسه، ص140.

(12) Lipi Ghosh: India and Thailand Cultural Interactions , Springer Nature, Singapore, 2017, P104.

(13) B .R .Reichenbach: The law of karma, Brucer Reichenbach,1990,P .84.

(14) Ibid: P176-180

(**) **ريشنباخReichenbach** : هو هانز ريشنباخ فيلسوف ألمانى ولد 1891م وتوفى 1953م، كان متخصصًا فى فلسفة العلوم حيث أقام بناء نظريته فى المعرفة على أسس تجريبية ومنطقية.(راجع: هانز ريشنباخ: نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، 1979م،ص6)

(15) B. R .Reichenbach: The law of karma , pp.28,28,82

1- في الوقت الذى يهتم فيه قانون السببية بتحقيق النتائج بغض النظر عن السبب، فإن قانون الكارما يكون معنياً بكلاً من الفعل وما يترتب عليه من نتائج(آثار).

2- بينما بحسب قانون السببية لا يتم إنتاج التأثيرات(النتائج) على نوايا الفاعل بل الفعل نفسه، نجد أن العلاقة الكارمية تعتمد على الفاعل والأثر(النتيجة) وبجانب ذلك الدافع والرغبة لهذا الفعل، فالأفعال التى تؤدىَ دون رغبةً من الفاعل ليس لها عواقب كارمية (نتائج تقع على الفاعل) ، حيث يتضمن قانون الكارما أن السببية الكارمية الناشئة عن الفعل تعتمد على نية الفاعل ، فكل الأفعال لها نتائج ولكن فقط الأفعال الناتجة عن الرغبة هى التى يرتد أثرهُا على الفاعل لا الأفعال على الإطلاق، فقط الأفعال القائمة على الوعى والرغبة التامة من الفرد.

3- في الوقت الذى تكون **"السببية"** جوهر العلاقة فى قانون السببية، نجد أن "الأحكام الأخلاقية" تكون جوهر العلاقة فى قانون الكارما.

4- إذا كان قانون السببية ينطبق على حدثين أو شيئين متصلين بشكل مؤقت، فإن قانون الكارما ينص على أن الآثار تتجلى فى بعض الوقت إما فى المستقبل البعيد أو فى الحياة القادمة، فالطابع الفورى للعلاقة يكون موجودًا فى قانون السببية وغير موجود فى قانون الكارما، فبذور الكارما المتراكمة على الرغم من ظهورها فى المستقبل إلا أنها تنتظر الظروف المناسبة لإظهار نتائجها.

5- فى قانون السببية الكونية يمكن التحقق من العلاقة بين السبب والنتيجة وكيفية تأثير الأحداث على بعضها البعض سواء جزئياً أو كلياً وذلك إما فى الوقت الحاضر أو الوقت اللاحق، بينما فى قانون الكارما نجد أن القدرات الكارمية غير المرئية المسئولة عن التسبب فى إحداث الحدث أو النتيجة لا يمكن التحقق منها بشكل مباشر.

وبناءً على تلك المبررات يؤكد ريشنباخ أن هناك سبب وجيه للإعتقاد أنه على الرغم من أن قانون الكارما قانون سببي إلا أنه لا يكون متطابقاً تماماً مع قانون السببية الكونية بل هو تطبيق لقانون السببية الأخلاقية .

ولكن من وجهة نظر أصحاب **النزعة العلمية المجردة (التفكير الفلسفي العلمي)** (*) تكون الكارما مجرد قانون السببية أو ميزان السبب والنتيجة، أو ما يطلق عليه فى هذا المجال قانون الفعل ورد الفعل والتقابل بينهما متفقين مع أصحاب المذهب الفلسفي الطبيعي، حيث توجد سلسلةٌ سببية بين الأفعال الكارمية والأشياء التى تُنتج أو تولد السعادة أو الشقاء ، وتوجد تلك السلسلة إما خارج الفرد (فى البيئة المحيطة) أو تمتد عبر الشخص وتتخلله، أما عن أصحاب **النزعة الروحية** فالكارما عندهم هى قانون الجزاء الأدبي، ليس بحسب مفهوم أن لكل سبب نتيجة فقط بل أيضًاً مفهوم مَن يحرك نشاط السبب يتحمل هو نفس النتيجة (النية والرغبة بجانب الفعل)، فالكارما بالمعنى الدقيق ترتبط بفهم عميق لكيفية سير العمليات من الوعى الداخلي إلى الوعى الخارجي ومن الكامن فى شعورنا إلى الظاهر منه، وهذا المعنى مرتبط بوجود علاقة بين النتيجة الكارمية والسبب المتعلق بالنية المتكونة فى أعماق الإنسان أو الأشياء[16]، ولذلك يرى ريشنباخ أن قانون الكارما يكون تطبيقاً لقانون السببية فى المجال الأخلاقي ، لأن

(*) **الفلسفة العلمية**: نشأت الفلسفة العلمية حديثًا مع وجود المدارس الفلسفية الحديثة التى ابتعدت عن الميتافيزيقا، وانصرفت إلى دراسة المشكلات الفكرية القائمة فى المجتمع الحديث، فقد تطرقت للميادين كافة وتباينت أراءها حول المناهج ونظرية المعرفة (الأبستمولوجيا) وهى تختلف عن الفلسفة التقليدية فهى لا تُقر بحقائق مطلقة أو بحلولٍ ونظرياتٍ

قانون السببية قانوناً كونياً يحكم الأحداث الكونية وذو طبيعة حتمية، فإذا كان قانون الكارما تطبيقاً لقانون السببية فسوف يكون بالمثل قانوناً حتمياً(قدرياً)[17].

ولكن قد يحتج بعض الفلاسفة على هذا القول ويؤيدون القول بأن الإنسان حُر ويُسأل أخلاقياً عن أفعاله التى يرتكبها، وأن هذه المسئولية تنتقل إلى الحياة الأخرى لنتلقى الجزاء خيراً أو شراً عن الأفعال التى قمنا بها فى حياتنا السابقة، وهذا ينقلنا إلى الجانب الآخر لمفهوم الكارما وهو الجانب الأخلاقي .

ب ـ التعريف الأخلاقى

يُعرف مبدأ الكارما كمبدأ أخلاقي ينص على أن أياً كان العمل الذى تم فعله من قِبل الفرد فإنه يترك وراءه بعض الأنواع من القدرات التى لديها السلطة على خلق السعادة أو الحزن للفرد فى مستقبله وفقاً لعمله الجيد أو السيء[18]، ومن ثم فإن الأفعال الجيدة ستكون لها عواقب إيجابية فى حين أن الأفعال السيئة ستؤدى إلى نتائج سلبية، وبالتالى يتم تفسير الوضع الحالى للفرد بالرجوع إلى ذاته[19] ، إلا أن هذا لا يعنى أن الكارما فى حد ذاتها مكافأةً أو عقاباً، بل هى القانون الذى يَنتج عنه العواقب[20]، ويُعرف كآلية للجزاء الشخصي أو العقاب وكمبدأ ينص على أن السوابق الأخلاقية سيكون لها نتائج المنفعة والسعادة، والسوابق الغير أخلاقية سيكون لها نتائج الشقاء والتعاسة[21]، كما أنه مبدأ أخلاقي فردى يؤكد أن الإنسان يكون مقيداً بجهدِهِ الخاص وليس نتيجة أى إرادة أو عمل خارجي أو أى قوة أخرى خارقة خارجة عن نفسهِ[22]، ووفقًا لذلك يعد معتقد الكارما قانوناً يصف لنا القانون الأخلاقى الذى ينبغى أن نتصرف وفقاً له تماماً كما أن قانون الجاذبية الأرضية هو قانون مادى يحكم وجودنا على الأرض[23]، وقد كان ذلك مشابهًا لفكرة "التاو" و"الجين" لدى **كونفشيوسConfucius** فى الفكر الصيني [*] حيث كان لهما أثرًا جليًا فى توجيه سلوك الإنسان نحو ما هو أفضل.

فنحن جميعاً خاضعون لقانون الكارما ومن ثم يقترح ريشنباخ أن معتقد الكارما "مبدأً أخلاقيًا" مستندًا فى ذلك إلى الربط بين نية الفاعل ورغباته وإرادته والفعل وكذلك الجزاء على الفعل، ويقول أن المُعتَقد بدون فرضية أخلاقية سيكون مجرد قانون سببي بحت حيث تتم عملية الجزاء والعقاب بغض النظر عن

متكاملة، فالفلسفة العلمية تترك للعالِم مهمة تفسير الكون بأسره، وبتبني نظرية المعرفة عن طريق تحليل نتائج العلم، وتدرك عن وعى أنه من المستحيل فَهم فيزياء الكون، أو فيزياء الذرة من خلال تصورات مستمدة من الحياة اليومية .(راجع: هانز ريشنباخ: نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة: د. فؤاد زكريا، 1979م، ص264) .

(16) د.نايف الجهنى: كارما النية، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت، 2017م، ص19-20.

(17) B.R .Reichenbach : The law of karma ,PP.49-81.

(18) B. Satinder. Dhiman: Law of karma "Just Our Moral Balance Sheet Or Path To Sage Hood and Fulfillment", The Palagrave Hand Book Of Work Places, Spirituality and Fulfillment , Springer Nature, Use , 2018, p.7.

(19) وهذا ما أشار إليه كونفشيوس فى الفكر الصيني الذى أكد أن مصدر الإلزام الخلقي ليس الدين أو المجتمع بما فيه من قوانين كما كان فى الفكر الآري والهندوسي في الهند بل مصدر الإلزام لديه يكون نابعًا من داخل الإنسان ، فالفرد يتبع ما يفرضه عليه ضميره دون شعور بالعناء وهذا ما جعل الكثير من فلاسفة الأخلاق يشرعون كل قواعد وقوانين الأخلاق من داخل الذات الإنسانية، كي تناسب الطبيعة الإنسانية ويكون الحافز فى أدائها نابعًا من داخل الفرد.

(20) Wilhelm Halbfass : Encyclopedia of Philosophy , Rutledge ,London, See Article On Karma and Rebirth " Indian Conceptions),1998, P538.

(21) Damien keown: The Study Of Buddhist Ethics (The Nature Of Buddhist Ethics) , 1992, pp.14,176.

(22) Wesley.K.H.Teo: Karma and Reincanrnation In Advaita Vedanta , Chicago State University, Journal of India Philosophy, Kluwer Academic Publishers, Printed In The Netherlands, 1992, p.83.

(23) د. محمد شاهين : الأساطير الهندية ،دار المشارق، الطبعة الأولى ،القاهرة، 2008م، ص28.

نية الفاعل وإرادته، فى حين أن القانون الأخلاقي يهتم بنوايا الفرد ومواقفه ورغباته فى تقييم الفعل الصادر
عنه[24]، فعندما تكون النتيجة غير مقصودة فإن المسئولية الأخلاقية تسقط عن عاتق الفرد ، على الرغم من
أن المسئولية السببية لا تضع فى الحسبان نية الفاعل بل نتائج الفعل فقط ، وبالتالى نجد أن الكارما لا تتناول العمل فحسب بل أيضًا نوايا الفرد ومواقفه ورغباته قبل وأثناء الفعل، ومن ثَم يُشجع مفهوم الكارما الإنسان على البحث عن حياةٍ أخلاقية والعيش فيها وكذلك تجنب الحياة غير الأخلاقية فالكارما تعد لبنةً أساسيةً فى النظرية الأخلاقية[25]، فقانون الكارما يرفض الانقسام البحت بين الشخص ونواياه والفعل الذى يقوم به وهو ما يؤيده بعض فلاسفة الأخلاق (*)، فقانون الكارما لا يهتم فقط بالفعل ولكن بالمشاعر والرغبات والمواقف والنوايا التى تحيط بالفعل نفسه ، فهؤلاء الفلاسفة الذين يؤكدون صرامة الموقف الأخلاقي وزعمِهم أن الدمج بين الفعل والنوايا والمشاعر يُعيق عملية تقييم الفعل(الحكم على الفعل) فهذا لا يتوافق من قانون الكارما الذى يضع فى حسبانه مشاعر ورغبات الفرد ونواياه والعوامل الوراثية

(*) **التاو والجين**: كان التاو يتضمن فى التراث الصينى معانى ميتافيزيقية، فقد كان يُستخدم للإشارة إلى طريق السماء الذى تسلكه فى خلق العالم وإدارة شئون الكون، وأحيانًا يشير إلى الطريق الذى تتبعه الآلهة لتنظيم شئون البشر، وقد تتضمن فى معانيه النظام الكوني وما فيه من ظواهر متعاقبة، وكان يُعد مصدر الأشياء فى العالم وهو خالق الكون، كما يذكره "لاوتزو" أحيانًا على أنه الطريق للحياة الأبدية وأيضًا على أنه نظام وقانون العالم، ولكن اكتسب هذا المصطلح مضمونًا جديدًا فى فلسفة كونفيشيوس حيث أصبح الطريق الذى يتبعه الإنسان فى حياته ، أى أنه أصبح متعلقًا فقط بالقضايا البشرية، ولا يقصد به أى سلوك وإنما يعنى الطريق الحق الذى يلتزم به الرجل الفاضل الكامل ، لقد أصبح "التاو"معيارًا أخلاقيًا للسلوك الذى يمكن أن نصفه بأنه فاضل ونبيل، إنه الطريق الذى تتجسد فيه كل الفضائل الأخلاقية التى لا يستطيع الإنسان بما يملكه من سمة إنسانية أن يتنازل عنه . أما"الجين" لدى كونفيشيوس فهو يترجم على أنه الحب والصلاح والخيرية والإنسانية والصدق والإخلاص البشرى وبساطة السلوك والفضيلة الكاملة، كما أنه سمة أساسية من السمات التى تتصف بها الطبيعة البشرية وأيضًا فضيلة تحكم سلوك الفرد والجماعة .(راجع: د.هالة أبو الفتوح : فلسفة الأخلاق والسياسة (المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس)، دار قباء الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م، ص،76 -79-80-81).

(24) وهوما أشار إليه ديننا الحنيف فى قول الرسول ﷺ "إنما الأعمال بالنيات ولكل إمرىءٍ ما نوى" صدق رسول الله ﷺ(رواه البخارى ،حديث رقم (1)،في كتاب بدء الوحى(1)، في باب كيف كان بدء الوحى إلى الرسول ﷺ(1)(حديث صحيح).

(25) B.R .Reichenbach: The Law Of Karma, p.63.

(*) **النية:** هى المنطق لأى فعل يتحقق من خلال الوعى وشعور الإنسان بما يريد أو بما يدفعه لأى حركة تنطلق من السكون ، فالنية ساكنة والفعل متحرك، وكلاهما مُحركان رئيسيان للكارما ومحوران من محاور تحققها لأن مسار الفكرة بدءًا من قاعدة النية إلى سقف النتيجة هو مسار العمل الكارمى الذى يبدأ من الجسد المعلوماتي الغير ملموس (المتمثل فى النوايا والمشاعر والرغبات) ويعود إليه مرورًا بالجسد الطاقي والفيزيائي(الجسد المادي)، وهذا يحدد بدقة طريقة تأثير النوايا وبنائِها للواقع مما يؤكد أنها نقطة الانطلاق ونقطة النهاية أيضًا، فالنية فى العمل هى التوثيق الشعورى والدافع وطبيعته، بمعنى أن النية تصوغها الحالة الداخلية للإنسان ومشاعره ، وأى عمل لا يكون ذا قاعدة ولا يستند على طبيعة نفسية معينة يكون كالذى ينمو بشكل شيطاني ، والنية تحقق الوجود فى الفراغ داخليًا ، بينما الفكرة التى هى نتائجها تحقق المادة فى هذا الفراغ ، فالعمل الذى يستند على نية غير سليمة يكون فراغًا وتكون النتيجة حطامًا ، فالنية لا تعمل فى إطار وجود الأفعال المباشرة التى نصدرها، فهناك ردود أفعال تعد انعكاسًا للأفعال التى نتلقاها، ومن هنا يكون العمل وفق طبيعتنا الانفعالية ، فلا يمكن أن نتلقى ذنبًا على ذنبٍ دُفع إلينا ولم يصدر منا لأن الكارما تتخذ البعد العميق للنية باعتباره الصيغة الأرق والأشمل للعمليات التى تتم داخل النفس وتصدر عنها كأفعال وليس كردود أفعال مقصودة وواعية بذاتها، وهى أيضًا تنسج خيوطها ما بين(النية والفكرة والفعل ورد الفعل وجزاؤه)، فالنية هى الحالة التى تتجلى فيها صور الحكمة الخاصة بنا والتى هى نابعة من حكمة الخالق سبحانه وتعالى ومستمدة منها ، والحكمة هنا تتعلق بالقلب وليس بالعقل لأن القلب لا يهتم بالماضي ولا بالمستقبل بل يعيش الحاضر ويتجلى فيه. (راجع : د. نايف الجهنى : كارما النية، صفحات 25-34-36-58-85).

والبيئية المحيطة بالإنسان أثناء قيامه بالفعل[26]، فقد أعطى قانون الكارما للجانب الاجتماعي والوراثي الذى يحيط بالإنسان أهميةً فى عملية الحكم على الفعل الإنساني وهذا ينقلنا إلى الجانب الأيديولوجي لمفهوم الكارما.

ج ـ التعريف الأيديولوجي

يعد مبدأ الكارما مبدأً هامًا فى علم النفس فعادة بذور الكارما تخلق طبيعة الإنسان وتؤثر على حياته، ففى القرن الثامن عشر ظهرت نظريات فى علم النفس تفترض أنه نتيجةً لإصابة الفرد بمرضٍ ما فإنه يفقد حسه الخلقي، بينما تبقى قواه العقلية سليمةٌ وأُطلق على هذه الحالة المرضية اصطلاح **"الجنون الخلقي"** [27]، ومن ناحيةٍ أخرى يؤيد **"وليم ماكدوجل** William Mcdougal " (**) الاتجاه الوراثي للعقل البشرى فيقول أن هناك نزعات فطرية أو موروثة هى المنابع الأساسية أو القوى الدافعة للفكر والسلوك وتكون الأساس الذى تنمو عليه خُلق وإرادة الأفراد[28]، كما يرى **"الكسندر بيرزين**Alexander Berzin (*)" أن الكارما تُشير إلى الإلحاح الذهني الذى يجعلنا نتصرف ونفكر بطرق قهرية ، وبناءً على ذلك الإلحاح نحن نُعزز من عاداتنا القديمة لذلك نلاحظ تأرجح أمزجتنا وتكرار أنماطنا السلوكية غير المتكلم بها ، إلا أن النتائج العائدة من الكارما الخاصة بنا غير مقررةٍ مسبقًا، ونحن نستطيع التأثير على تلك النتائج ونجعلها أكثر خفةً بما أن حدة تلك النتائج تعتمد على العديد من العوامل التى نستطيع التأثير عليها[29](مثل البذور الوراثية والبيئة المحيطة بالفرد فيستطيع الإنسان التغيير منهما)،وبالنسبة لما وقع من جزاءات فيمكن التخفيف من حدتها فالكارما الموروثة من الأعمال الماضية تُمثل شجرة الأعمال بكل ما تحمل من ثمار، والتى تبقى مُدخرةً إلى حياةٍ أخرى وهى بدورها أفرزت الكارما المستقبلية والتى تكون نتاج الأعمال الحالية ، وجُل ما يستطيع الإنسان فعله هو تلطيف حدة العواقب والتبعات[30]، وهذا يتم عن طريق تغيير وتعديل نواياه وسلوكه نحو ما هو فاضل [31].

---

[26]. B.R . Reichenbach : The Law Of Karma ,p.67.

[27] د.عبد الرحمن محمد العيسوى: الجديد فى الصحة النفسية، دار المعارف، القاهرة، 1976م، ص161.

(**) **وليم ماكدوجل** : (1871-1938م) عالم نفس أمريكي يُعرف كأحد مؤسسي علم النفس الاجتماعي، وساهم بطريقة هامة لدراسة علم النفس المرضى بعد تجارب فى الحرب، واهتم بعلم نفس الخوارق ونظريات الغرائز، ومن أهم مؤلفاته "مدخل لعلم النفس الاجتماعي" (1908م) و"عقل الجماعة (1920)، علم نفس الشواذ (1926م).(راجع: الموسوعة العربية: http://arab-ency.com.sy/ency/details/10660.)

[28] نقلا عن : تفيده سالم إبراهيم: الكارما وديناميات سلوك الوارث تجاه الأم، ص275.

(*) **الكسندر بيرزين**: هو كاتب ومترجم وفيلسوف ولغوي ولد عام1994م بأمريكا، استهوته منذ صباه لغات الشرق الأقصى فدرسها بجامعة برنيستون، وهو مترجم بوذي ومعلم وباحث فى البوذية حيث بدأ دراسته للبوذية وحصل على الدكتوراه عام 1972م من جامعة هارفرد عن دراسته فى ثلاثة أقسام مجتمعة قسم اللغة السنسكريتية وقسم الدراسات الهندية، وما دفعة إلى تلك الدراسة هو الطريقة التى نُقل بها التراث البوذي من الهند إلى البلدان الأخرى وطرق تبنى تلك الثقافات الجديدة لها ومنذ ذلك الحين عمل على إنشاء جسر بين البوذية التقليدية والبوذية فى الثقافات الأوروبية الحديثة. (https://studybuddhism.com/ar/dktwr-alksndr-byrzyn.)

[29] داميان كيون: البوذية ، ترجمة. صفية مختار، مراجعة :د. هانى فتحى سليمان، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ،الطبعة الأولى، القاهرة ،2016م,ص44.

[30] خالد السيد محمد غانم: عقيدة الكارما فى الجاينية وموقف الإسلام منها، مجلة البحث العلمى للآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس، العدد15، الجزء الأول ، 2014م، الصفحات (209-230) ، ص219.

[31] ويمكن هنا أن نشير إلى ما ذكره كونفيشيوس وبوذا وهو تأكيدهما على قدرة الإنسان على تغير واقعه الاجتماعي والنهوض بأخلاقه وسلوكه وتحقيق الصفاء القلبي والعقلي من خلال تعليمه وتثقيفه الذاتي لذهنهِ وسيطرتهِ على رغباتهِ

ولذلك يرى الأستاذ **عبد الرحمن محمد العيسوى** (**) أن الإطار الأيديولوجي والعوامل الوراثية يؤثران على سلوك الإنسان ، فالعلاقة بين البيئة والوراثة والكارما ذات تأثير متبادل وقوى لذلك يجب أن نضع مزيدًا من الأهمية للعوامل البيئية ، لأن ذلك يوسع من قدراتنا على مساعدة الأفراد نحو النمو الجيد ، والإيمان بإمكان إصلاح الإعوجاج النفسي[32]، ذلك المبدأ أكده كونفشيوس قديمًا فى الفكر الصينى حيث أكد أن الأخلاق مطلقة وليست نسبية لما تتسم به الفضائل من سمات الموضوعية والكلية والضرورة ويبرر ذلك بأنه إذا تهيأ للفرد الظروف المناسبة للتربية الأخلاقية فإن إحساسه بالفضائل لابد أن يمكّنه من إدراك المعايير الأخلاقية الأساسية، وهكذا نظر كونفشيوس - ووافقه بوذا فى الفكر الهندى على ذلك- إلى الطبيعة الإنسانية على أنها قادرة على التطور والتغير واثبتوا المساواة بين البشر فى تحقيق الرقى الأخلاقي والإصلاح الذاتي لأنفسهم دون أى تفرقةٍ بينهم وذلك عن طريق التثقيف الذاتي، فى حين يؤكد علماء الوراثة حديثًا أن الشفرات الوراثية التى نحن قد ورثناها عن أبائنا تعمل إلى حد بعيد على تحديد حجمنا ولون العيون والشعر والجلد والشكل الظاهري وتطوير أعضاء الحس لدينا، وكذلك القدرة العقلية والحساسية أو المناعة لأمراضٍ معينة، والعواطف والمشاعر والميول وأيضاً السمات الشخصية، ولكن وفقاً لقانون الكارما فإن السمات النفسية والفيزيائية لحديثي الولادة قد يعمل الوالدان فى بعض الأوقات دور الوسيط فى نقلها إلى أبنائهم ، ولكن كيف تنتقل السمات الأخلاقية للطفل هل تكون الكارما التى يرثها الأبناء هى كارما متراكمة؟[33]

يرى علماء النفس والوراثة أن الأطفال يتعلمون الكارما الجيدة أو السيئة من خلال ملاحظة والديهم، ويستمدون وعيُهم منهم، فإذا كان الوالدين ذو خلق رفيع فإن أطفالهم سيكونوا كذلك والعكس[34]، ولكن تختلف وجهات نظر البعض حول القول بأن العوامل الوراثية تُحدد ماهية الإنسان تمامًا فبالنسبة لهم يبدوا أن الوراثة وسيلةً أو أداةٌ للكارما وليس بديلاً لها، فالجسم يتبع قانون التطور عبر الوراثة والبيئة المحيطة، بينما الروح تتبع التقدم الخُلقى أو الإنحدار الخُلقي عبر الكارما والولادة الجيدة بواسطة قانون الجاذبية الروحية، فقانون الكارما يعمل على تحديد شخصية الفرد ليكون مولودًا لبعض الآباء فى ظل ظروفٍ معينة ، وبالتالى الروح هى التى تُحدد العوامل الوراثية (حسب ميولها الروحية) وليست العوامل الوراثية هى التى تحدد الروح[35] ، وذلك من خلال الجهد الخاص بالإنسان وما يرثه وما يحيط به فجميع تلك العوامل تندمج وتحدد ماهيته الكارمية .

د- التعريف الدينى

وعواطفه فليس الإنسان النبيل هو من ينتمى إلى الطبقات العليا بصلات الدم أو هو من يولد في الطبقات الأرستقراطية العليا أو من ينتمى للعرق الآري وطبقة البراهمة بل هو من استطاع أن يغير من ذاته نحو الأفضل ، ومن ثَم سبق هؤلاء الحكماء أطباء وفلاسفة العصر الحديث باعترافهما بقدرة الإنسان على تطوير وتغير حياته لما هو أفضل .

(**)**عبد الرحمن العيسوى**: أستاذ علم النفس بكلية الآداب بجامعتى الإسكندرية وجامعة بيروت العربية.

[32] د.عبد الرحمن محمد العيسوى: الجديد فى الصحة النفسية، ص166-167.

[33] B. R. Reichenbach : The Law Of Karma, p35.

[34] Sarwar.Alam: Perceptions Of Self, Power, Gender among Muslim Women, Library Of Congress, Springer , Use, 2018, p85.

[35] Satinder Dhiman :Law Of Karma "Just Our Moral Balance Sheet Or Path To Sage Hood and Fulfillment , p.9.

يُطلق لفظ الكارما على الأفعال التى يقوم بها الإنسان والعواقب الأخلاقية الناتجة عنها فأى عمل خيرًا كان أو شرًا وأيًا كان مصدره، سواء قولاً أو مجرد فكرة لابد أن يترتب عليه عواقب مادام قد نتج عن وعى وإدراكٌ مُسبق، وتأخذ هذه العواقب شكل ثمار تنمو وبمجرد أن تَنضج تَسقط على صاحبها فيكون جزاءهُ إما الثواب أو العقاب، وقد تطول أو تقصر المدة التى تتطلبها عملية نضوج الثمار أو عواقب الأعمال، فالكارما هى قانون الثواب والعقاب المزروع فى باطن الإنسان، فهى القانون المسيطر على حياة الإنسان وليس لأحد أن يتخلص منه ولا يمكن للمرء أن يجد مكاناً يفر إليه من جزاء أعماله حسنةً كانت أو سيئةً، فلابد أن يجازى عليها بالثواب أو العقاب طبقاً لناموس العدل لأن العدل الكوني قضى بالجزاء لكل عمل[36]، وبالتالى هو قانون يمثل عمل الله فى الكون، ومن ثم نتسأل هل يكون قانون الكارما مجرد وصفاً للنشاط الإلهي فى هذا الكون؟ ويجيب عن هذا التساؤل **ليون دينس Léon Denis** (*)(1911) بقوله" اتضح لنا أن كل الأكوان مترابطة ومتسلسلة فى الوجود وتحكمها كلها قوانين،العدد

،والقياس، والتناسق[37]، وأصبحت أسمى ظواهر الطاقة مختلطةً بالذكاء ، وأضحت القوة جاذبية وأصبحت الجاذبية حُبًا، وأضحى كل شيءٍ يتلخص فى وجود قدرةً وحيدةً وعظمى ذات طاقة أزلية وشاملة، أعطوها أسماءٌ مختلفة ، ولكنها ليست سوى العقل الإلهي وإرادته...إن حيواتنا تتعاقب وتجرى عبر القرون، وتتابع أحداثها دون أن نرى تلك الروابط التى تربطها فيما بينها ، لكن العدالة الكامنة فيها تسود جميع الأشياء وهذه تحدد مصائرنا بحسب القانون ، فالأفكار ، والأقوال، والأفعال كلها تتسلسل فيما بينها وتربطها كلها مجموعة من الأسباب والنتائج التى هى بمثابة نسيج أقدارُنا"[38]، وبالتالى الكارما هنا تشير إلى القوة التى تربط النتيجة بالفعل فهى الرابطة التى تربط بين الفعل وما يترتب عليه من نتائج، ومن ثم فهى الألية التى تحدد ماهية الأفعال والتى بناءً عليها تتحدد طبيعة الجزاء الذى سيتلقاه الإنسان.

بينما أكد بعض أصحاب النزعة الطبيعية (الملاحدة) أن الكارما تشير إلى الجزاء الدنيوي حيث السعادة أو الشقاء يكونان فى الدنيا ومن ثم ينتفى الجزاء الأخروي، فليس هناك ثوابٌ أو عقابٌ أخروي ولا جنةً ولا نار، وبالتالى مصير الإنسان لا يرتبط بإرادة الله بل بأفكار الشخص وأعماله[39]، وهو ما أكده كونفشيوس فى تعاليمه عندما أقر بأن القانون الأخلاقي كامن فى الفرد ويتميز بالثبات والاستقرار والاستقلال عن أى قوة خارجية قد تفرض على الإنسان أى نوع من التحكم "فالتاو" لديه يستمد سلطته من ذاته وهو فى الحقيقة متسق مع الطبيعة الإنسانية[40]، لذا يكون الخطأ والشر مرجعهم الإرادة الإنسانية وليس قوة خارقة تتحكم فى مصيره، وكذلك فإن قانون الكارما لدى هؤلاء لا يؤدى إلى افتراض وجود

---

[36] د. طارق خليل السعدى: دراسة فى عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية ، ص213.

(*) **ليون دينس**: فيلسوف وكاتب فرنسى ولد 1846م، وتوفى 1927م، ومن أشهر أعمال "بعد الموت"1923م.

[37] وذلك ما ذكره كلًا من الفكر الهندى القائل بالكارما والفكر الصينى القائل بالتاو فى اعتقادهما بوجود قانون إلهى يحكم العمليات الكونية ويُحدد مسارها ومسار الفعل الإنساني وإن اختلف المسمى بين الفكرين ولكن نجد أن الهدف واحد ، وهو ما ذهب إليه فيثاغورث فى الفكر اليونانى القديم عندما قال بأن "العالم عدد ونغم" وأنه مُحكم بأدوات العدد والقياس فالعدد هو المبدأ الأول الطبيعي الذى يسير أحداث هذا الكون بعيدًا عن أى قوى خارقة .

[38] تفيده سالم إبراهيم: الكارما وديناميات سلوك الوارث تجاه الام، ص276.

[39] د.محمد سليمان حسن: تيارات الفلسفة الشرقية، دار علاء الدين ، الطبعة الثانية، سوريا، 1999م،ص141.

[40] د.هالة أبو الفتوح: فلسفة الأخلاق والسياسة (المدينة الفاضلة عند كونفشيوس) ، ص68-81.

الإله ، وبالتالى تكون الكارما القانون الذى يتجاوز الأفراد لكنه ليس إلهياً[41] ، ومبدأً يعمل بشكل ذاتي ولكن من ناحيةٍ أخرى نجد ثمار الكارما تُحتم على صاحبها الإنبعاث مرةٌ أخرى لينال الجزاء الذى يستحقه، والإله يعمل وفق معرفةً كاملةً بما سيقوم به الإنسان، ويحاسِب كل شخص وفقاً لعمله، ولكن الألية التى يُحاسب بها متروكه كلياً أو بشكل مستقل لقانون الكارما[42]، فقانون الكارما هو تعبيرًا لا مناص منه للعدالة المطلقة أو الإلهية ، وكمفهوم دينى لا ترتبط الكارما بأي نوع من الأفعال بل ترتبط بأفعال ذات طبيعة خاصة وهى الأفعال الأخلاقية الإرادية ، فالكارما ليست مكافأةً أو عقابًا ولكن القانون الذى يَنتج عنه العواقب ، لذا يبدوا أن قانون الكارما فى السياق اللاهوتي يعتمد على الإرادة الحرة والوعى التام للإنسان عند قيامه بالفعل ، فهو ألية للجزاء الشخصي أو العقاب الذى يكون بسبب الطبيعة الشخصية الداخلية للفرد[43].وهذا المبدأ هو ما أشار إليه الله عز وجل فى قوله تعالى" **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**"[44] ،فالله عز وجل لا يحاسب الإنسان على فعل كان مجبورًا عليه بل على الأفعال الإرادية التى يفعلها بمحض إرادته ونواياه، وبعد هذا العرض يتبين أن الكارما مبدًا اهتمت به العديد من الاتجاهات الفلسفية الحديث والمعاصرة الأمر الذى يحتم ضرورة البحث عن أصول هذا المعتقد.

2- أصول معتقد الكارما والموقف الفلسفى اتجاههُ:

أولاً : أصول معتقد الكارما

إن رغبة البقاء وإرادة استمرار الحياة هى التى صنعت العلوم والفنون وصنعت أيضًا الشرور والآثام وصنعت القوانين والأخلاق ، وصنعت كذلك الجنة والنار، فإن عجز الإنسان عن تحقيق العدالة التى هى قوام الحياة الكريمة فى الدنيا جعله يتعلق ويرغب فى وجود حياةٍ أخرى تتحقق فيها هذه العدالة، وذلك يعد نزوعاً روحياً وعقلياً داخل الإنسان ، فمصير الإنسان إنما يكون حصيلة قانون طبيعي عادل وحكم اسمهُ "**قانون الكارما**" فيقول "**شميدت** (*)" أن الكتاب العظيم للقدر الذى بمقدوره أن يفيدنا فى كل لحظة عن حالة حسابنا مع القدر،هل هو دائن أم مدين أكثر تعقيداً بكثير من حسابات إحدى المؤسسات الدولية الكبرى[45]. وتفسر كلود ب لفنسون (**) الكارما بأنها **المصير على الطريقة الشرقية**[46] وإن اختلف المسمى فقد أمن الفكر المصري القديم وأيضًا الفكر الصيني السابق لكونفشيوس بتلك الفكرة التى تؤكد جزاء الإنسان عن أعماله وهذا على العكس من الفكر الرافدي [47]، حيث يُعرف فى التقاليد الشرقية أن

---

(41) Arvind Sharma: A hindu Perspective On The Philosophy Of Religion, Palgrave Macmillan, London, 1990,p.20.

(42) Purushottama Bilimoria: Dukkha and Karma ,"The Problem Of Evil and Gods", p.103.

(43) Damien Keown : The Study of Buddhist Ethics, The Nature Of Buddhist Ethics ,p.14.

(44) سورة البقرة،الأية286.

(*) شميدت: هو الفريد شميدت ولد فى 1931م فى برلين بألمانيا وتوفى 2012فى فرانكفورت وهو فيلسوف وعالم اجتماع الماني معاصر.

(45) تفيده سالم منصور: الكارما وديناميات سلوك الوارث تجاه الأم، ص278.

(**) **كلود ب لفنسون**: هى كاتبة ومترجمة فرنسية لها العديد من الؤلفات منها: سيد اللوتس الأبيض(1987م) ، والدلاى لاما(1987م) وأيضا رموز البوذية التبتية (19،98م) و البوذية(2004م). (كلود ب ليفنسون: البوذية، ترجمة .د: محمد على مقلد، دار الكتب المتحدة، الطبعة الاولى، القاهرة، 2008م، ص138).

(46) المرجع نفسه ، ص31.

(47) فقد ورد فى النصوص المصرية القديمة " "لا تذهب كل الأرواح إلى مكان واحد ... ولكن كل الأرواح تؤتمن إلى المكان الذى يناسب طبيعتها فعندما تترك الجسد تتعرض للمحاكمة ...وعندما تكون الروح طاهرة يُسمح لها بالحياة فى

الفرد لديه سلسلةٌ كاملةً من الحيوات وكذلك سلسلة من الموتات التى لا نهاية لها التى فيها يُحسّن ويرتقى بالجوانب الروحانية والأخلاقية [48]، فالكارما من المعتقدات التى شاعت وسط العقائد والأديان الكبرى فى الهند والتى تذهب إلى أن هذه الحياة هى جزء من حلقات الحياة، والتى يحددُها فعل الإنسان فى الحياة السابقة، ويتضمن المعتقد معنى الجزاء والسعادة والمعاناة بسبب أفعال المرء الجيدة أو السيئة، فهى ارتباط ظروف حاضر الإنسان بأحداث ماضية القريب والبعيد وكذلك ارتباط ظروف المستقبل بأحداث الحاضر إن خيرًا فخير وإن شراً فشر، وهذا المفهوم العام للكارما يُصور الكارما وكأنها نقطة فى خط الحيوات بين حياةٍ وحياة، هذه النقطة هى الكارما التى هى بمثابة تقييم لما سلف مع ابرام الجزاء، لتكون الحياة الأخرى - بعد الكارما- أثراً للأولى ومن ثم هى لدى مَن يدينون بها من الهنود أمرٌ اعتباري يُحقق قانون الجزاء الذى يُحاسب الإنسان على أعماله السابقة[49] بمعنى أنها الوسيلة التى بها يتم تطبيق إما الجزاء أو العقاب حسب طبيعة الفعل الإنسانى، والدين الإسلامى يؤكد على أن الفعل الخير يترتب عليه الجزاء والفعل الشر يترتب عليه العقاب، وبالتالى نجد أن الكارما تمثل أساسًا جوهريًا فى عملية تطبيق إما الجزاء أو العقاب على الإنسان فى الدين الإسلامى فهى ليست ثوابًا أو عقابًا بل هى مجرد آلية تُحدد طبيعة الفعل وما سيترتب عليه من نتائج ، ولعل غياب مفهومها فى الدين الإسلامى لا ينفى حقيقة وجودها فالعديد من الآيات تؤكد أن جزاء الإنسان يكون وفقًا لعمله قال تعالى **"وما تقدِموا لأنفُسِكم مِن خيرٍ**

مكان يناسب طبيعتها ، وإذا وجد أنها ملوثة بجهل عضال يُقذف بها إلى الأهواء والأعاصير" (راجع : تيموثى فريك، بيتر غاندى : متون هرمس(حكمة الفراعنة المفقودة)، ترجمة :د.عمر الفاروقى، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002م، ص42). مما يؤكد قيمة عمل الإنسان فى تحديد مصيره ، وكذلك إيمان المصري القديم بعقيدة الكارما وإن غاب المسمى أو المفهوم ولكن لا ينفى غياب العقيدة ذاتها ، كما نجد أيضا نص الإعتراف السلبى الذى كان يقرأه المتوفى أمام محكمة الإله أوزير بما ورد فيه من اعترافات تستنكر الفعل الغير أخلاقي وتؤكد ضرورة القيام بالفعل الأخلاقي وتأثيره على توجيه مصير الإنسان لِما هو خير وأفضل، كما ورد فى التراث الصينى" ما يجب على المرء أن يخشاه هو فقط عقوبة السماء ولا يقصد بذلك أن السماء ليست عادلة ، بل على الإنسان أن يفهم قراراتها ويؤمن بقوتها وبأهمية وجودها فإن لم تتواجد تلك العقوبات الصارمة من السماء فإن العامة لن تهتم بأن تحيا وفقًا لنسق القيم المحدد من قِبلها " .(راجع :د. هالة أبو الفتوح : فلسفة الأخلاق والسياسة، ص37.)

أما عن جذور تلك الفكرة فى بلاد الرافدين نجد أنه فى الوقت الذى كان فيه الفكر المصري يثق فى قدرات الإنسان ويعتد بجهوده نجد الفكر الرافدى ينكر إنجازات الإنسان ويشكك فى قدراته فكان الإنسان الرافدي يعلم علم اليقين أن أيامه معدودة وأن جميع أفعاله لا فائدة منها حيث ورد فى مطلع ملحمة "جلجامش" الإنسان الذى كان يبحث عن سر الخلود" البشر أيامهم معدودات وكل ما يعملوه عبث ويذهب مع الريح"(نقلًا عن: خزعل الماجدى :انجيل بابل، المطبعة الأهلية، الطبعة الأولى، عمان، 1998م،ص27.) وكان هذا الاعتقاد مسيطرًا على فكر الإنسان الرافدى فمصير الإنسان هو الموت والفناء حيث ورد في ملحمة جلجامش" إلى أين تسعى ياجلجامش، إن الحياة التى تبغى لن تجدها ... فالألهة عندما خلقوا البشر كتبوا عليهم الموت واحتفظوا بالخلود لهم" (د. مجدى حسين كامل، (الشهنامة) ملحمة جلجامش، الجزء الثانى، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى ، دمشق،2009م، ص64)"الألهة وحدهم هم الخلدون أبدا تحت الشمس، أما البشر فأيامهم معدودات وليست أعمالهم إلا هباء" (ديوان الأساطير(سومر- أكاد- أشور):نقله إلى العربية :د.قاسم الشواف ،قدم له وأشرف عليه:د. أدونيس، الكتاب الثالث(الألهة والبشر)،دار الساقى، الطبعة الأولى، بيروت، 1999م،ص345.)، وبالتالى انتفت فكرة الجزاء فى الفكر الرافدي الذى أنكر قيمة عمل الإنسان فى توجيه مصيره حيث نجد أن الفناء هو المصير المحتم على البشر ومن ثم تنتفى الكارما بهذا المعنى وهو الجزاء الأخروي أو المصير فى بلاد الرافدين، أما بمعنى الجزاء الدنيوى فقد كان موجودًا حيث وردت الكثير من التعاليم التى تُحث الإنسان على القيام بالفعل الأخلاقي الذى يُحقق السلام بين الأفراد فى المجتمع وانعكس هذا الأثر على المجتمع ككل.

[48] Paul Larson: encyclopedia of Phsychology and Religion, The Chicago School Of Professional Psychology, Chicago, Springer, Usa, New York,2014, p.99.

[49] خالد السيد محمد غانم: عقيدة الكارما فى الجاينية، ص217.

تَجِدُوهُ عِندَ الله هو خيراً وأَعظَمَ أَجراً"[50] ، كما وجدت أيضًا فى الفكر اليوناني فقد ورد فى تعريف فضيلة السخاء فى الأخلاق إلى نيقوماخيا لأرسطو " فضيلة السخاء تعنى أن الأخذ والإعطاء الذين يوجب كل منهما الأخر يكونان فى هيئة واحدة بعينها ، يعنى أن من يُعطي كما ينبغي يأخذ كما ينبغي ، وقد يعطي على غير ما ينبغي من يأخذ على غير ما ينبغي، أما أن يوجد هذان المتضادان على هيئة واحدةٍ فلا"[51]، وهذا يؤكد أن الجزاء يكون من نفس جنس العمل ورد الفعل يكون مساويًا للفعل فى الفكر اليوناني وهو ما يتضمنه معنى الكارما أيضًا.

أما عن الأصول الأولى للمعتقد فقد إقترح البعض أن عقيدة الكارما أُخذت من دين السكان الأصليين للهند وأنها ليست من أصل درافيدي (*) ولا من أصل آري (**) ، واستندوا فى ذلك إلى أنها عُرفت فى وقت متأخر تحت تأثير البوذية والجاينية، وأنها تطورٌ لاحق ناجم عن تحول المعتقدات القَبَلية ، حيث كان مفهوم الولادة مرةً أخرى جزء من دين القبائل فى منطقة نهرالغانج بالهند، ولكن سواء كان الآريين أخذوا عقيد الكارما من السكان الأصليين أو أنها تطور لاحق لمعتقدات الدرافيد فتلك أمورٌ لا تقلل من أهمية هذا المعتقد وأثره الواضح على الفكر الهندى ككل، ونتيجة ازدهار النظم غير المتجانسة والمذاهب المختلفة فى الهند كانت عقيدة الكارما مقبولة على نطاقٍ واسع فى الفكر الهندي وثقافاته المختلفة[52]، ومهما كانت الأصول المحددة للمعتقد فقد تم تطبيق مفهوم الكارما بعد ذلك على وجه التحديد فى المجال الأخلاقي والعمل الإنساني ، حيث تم افتراض أن هناك قانونا يحكم نوع المولد وصفاته والطابع والمزاج والظروف اللاحقة التى يعيشها الشخص ، وبشكلٍ عام يمكن القول أن معتقد الكارما من وضع الهندوس لتلبية احتياجات التبشير الخاصة بهم ولكنه أصبح فيما بعد قانونًا يحكم مصير الفعل الإنساني وهذا هو ما يتشابه مع الفَهم الحديث للكارما الذى يصورها على أنها مجرد قانون لسير الأفعال وما يترتب عليها من نتائج ، فنجد الكثيرين ممن يؤمنون بالكارما فى وقتنا الحالي يتوخون الحذر فى أفعالهم لأن لديهم يقين بأنه سيترتب عليها نتائج متطابقة مع طبيعتها إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

وفى السياق نفسه نشأ معتقد الكارما كمحاولة لحل مشكلةٌ وجودية وهى مشكلة مصير الإنسان وقد اكتسب أتباعاً له فى الفكر الهندى عبر القرون الطويلة، وإذا كنا لا نستطيع حقاً فَهم أصل المعتقد فإن ذلك

---

(50) سورة المزمل، آية 20.

(51) كتابات شرقية فى الأخلاق والآداب والتصوف والأديان : تنسيق :أحمد شحلان، منشورات مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مطبعة النجاح، الطبعة الاولى، الرباط ، 2007م، ص18.

(*) **الاصل الدرافيدى**: هم أقدم الشعوب التى سكنت الهند من الجنس الزنجي الذى انتقل من جنوب شرقي أسيا وكانوا قصار القامة لهم صفات الزنوج فهم من ذوى البشرة السوداء فطس الأنوف غلاظ الشفاه وقد عاشوا في الغابات معيشة بدائية. (د.عبد العزيز الزكى :نشأة الفكر الهندى وتطوره في العصور القديمة ،مجلة عالم الفكر ،الجزء الأول ، العدد الثالث، 1970من ص233.وأيضًا: د.محمد مرسى أبو الليل: الهند "تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها"، مؤسسة سجل العرب، القاهرة،1965م، ص29).

(**) **الأصل الآري**: كلمة آري تطلق على الرجل النبيل ،وأطلقت على شعب ذى لون أبيض وشعر أسود ولغة تُعرف بالأرياك ،فكانوا مجموعة من الشعوب التى قَضنت شرق البحر المتوسط ينتسبون إلى عائلة الشعوب الألبية ،وكانوا يقطنون قبل الميلاد بألفى سنة في بقعة في باكستان مجاورة لمجرى نهر (أكسوس) ثم سلكوا طريقين للهجرة أحدهما إلى أوروبا والأخر إلى ايران وأقاموا بفارس ثم وصلوا إلى الجنوب فاجتازوا جبال "هندكوش" وعبروا نهر السند ثم الغانج ثم بعد ذلك نهر برهما بوترا ثم دخلوا الهند من الشمال وكانوا مثل اليونان القدامى يمتلكون مهارات عقلية وفنية جعلتهم في مرتبة أعلى من الأعراق الأخرى التى سكنت معهم الهند.(غوستاف لوبون: حضارات الهند ،ترجمة:د.عادل زعيتر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة،1984م، ص258-259).

(52) B .R .Reichenbach : The Law Of Karma ,p13.

لا ينبغى أن يُعيق تأملاتنا وبحثنا عنه، فمعظم مدارس الفكر الهندى تتفق حول وجهة النظر الشائعة وهى أننا مخلوقات محدودة الإرادة، وأن هذه المحدودية ترجع بشكل مباشر أو غير مباشر إلى أثر الكارما[53]، فما يُعرف فى الشرق بإسم **الكارما** هو فى الأساس سر عن كيف تؤثر أفعالنا فى الماضي على ما يحدث فى مجرى الزمان والمكان فى الحاضر[54] ، فما فعلناه فى الماضي وفقًا لقانون الكارما سيكون له عواقب لا مفر منها الآن وفى المستقبل البعض منها محسوس والآخر غير محسوس[55]، فجميع مدارس الفكر الهندى تعاملت مع مفهوم الكارما ونظمته وحاولوا دمجه فى نظرياتهم وفلسفاتهم عن العقل والفعل البشرى ولكن لكلاً منها طريقته الخاصة فى تناوله[56].

اذا نظرنا إلى الفكر الحديث سوف نجد أنه فى السنوات الأخيرة قد اهتمت المدارس الفلسفية الغربية بمفهوم الكارما والولادة الجديدة وربطوا بينهم وبين فكرة الشر فى المسيحية ، بينما اهتم آخرون بالمناقشات الغربية التى أكد بعضُها معقولية الكارما والبعض الآخر رفضها[57]، فقد أكد القديس بولس هذا المبدأ بقوله" أيها الأخوة لا تضلوا...فإن ما يزرعه الإنسان إياه يحصده" [58] كما اتخذت الكنيسة الغربية فى القرن الأول الميلادى هذا المبدأ لتفسير مسألة الشر، ولكن عندما اكتشف مجمع القسطنطينية فى سنة 553م أن العودة للتجسد لا تتوافق مع ما كان يهدف إليه بعض الأساقفة من أغراض تخدم مصالح هذا المجمع أعلنوا أن العودة للتجسد تعتبر هرطقة وإلحاد ومن ثم تم رفض معتقد الكارما الذى كان يخدم عملية التجسد والعودة.

ثانياً: الكارما ما بين مُؤيد ومُعارض فى الفكر الفلسفى:

---

(53) John Bowker : The Concise Oxford Dictionary Of World, Religions "Karma", The Oxford Reference Collection, 2107,p.51.

(54) ويمكن الإشارة هنا إلى كونفشيوس وما ذكره عن القانون الأخلاقي ودوره فى تحقيق الانسجام الكوني إذا ما اتبعه الإنسان حيث يقول" إن الإنسجام الذى يسعى إليه الإنسان جاهدًا لتحقيقه ليس إلا إدراكًا للقانون الأخلاقي الكامن فيه... دع حالات الإنسجام والإتساق تسود عندئذ فإن النظام سوف يسود داخل السماء والأرض ، وسوف تتجه كل الأشياء نحو الازدهار والكمال" (نقلًا عن: د. هالة أبو الفتوح: فلسفة الأخلاق والسياسة، ص67)، وهنا يؤكد كونفشيوس بشكلٍ مشابه للفكر الهندى أن مفهوم الكارما له دورٌ فى تحقيق التناغم على المستوى الكوني، والسلام الاستقرار على المستوى الاجتماعي إذا إلتزم الإنسان بهذا القانون وعمل وفقًا له ولم يخالفه، حيث ربط كونفشيوس وكذلك علماء النفس حالات الاضطراب الإنساني والاجتماعي بمخالفة الإنسان للقانون الأخلاقي ، فكان يؤمن كونفشيوس بأن هناك قانونًا فى الطبيعة ومزروع داخل الإنسان يحكمه ويحقق له الإنسجام إذا اتبعه وهذا أيضا أحد المعانى التى يتضمنها معتقد الكارما.

(55) Jon Kabat Zinn: Ethics and Karma ,Open Journal Rotation In Consciousness, Springer, Published by Hyperion, University Of Massa chuetts Medical, 6 January, No 6, 2015,p134.

(56) K.RamaKrishna & Anand C. Paranjpe: Psychology In The Indian Tradition,Springer,2016,p197.

(57) Chien -Te lin & Wei-Hung yen: On The Naturalization of Karma and Rebirth, International Journal of Dharma Studies, Springer Open Journal, Lin and Yen International Journal, 3/6/2015, p1.

(58) نقلا عن: تفيده سالم إبراهيم: الكارما وديناميات سلوك الوارث، ص272.

يؤكد البعض أنه ليس هناك ولادة وليس هناك موت، ليس هناك روح حرة وليس هناك روح مقيدة، ولا هناك باحث عن التحرر ولا أحد مُتحررًا هذه هى الحقيقة المطلقة، بكلمات أخرى ليس هناك كارما[59]، فالحالات المنطقية لقانون الكارما والولادة الجديدة تكون بمثابة "الخيال الأخلاقي"[60]، فقانون الكارما لا يمكن البرهنة عليه من خلال الإدراك المباشر لأنه ليس متاحاً للتجربة الحسية المباشرة وبالتالى لا يمكن إثباته بواسطة العمليات الاستدلالية ، لأن طبيعة الاستدلال الاستنتاجي فى الفلسفة الهندية تمنع إمكانية وجود قانون كونى مثل عقيدة الكارما، فقد يمكن البرهنة عليه نتيجة استقراء بسيط لكنه ليس نتيجة لاستدلالٍ تام، فمن وجهة نظرهم أن عدم القدرة على إثبات الشىء تؤدى إلى عدم الإعتراف به [61].

كما رأى أصحاب النزعة العلمية أنه مجرد إفتراض ميتافيزيقي (معتقد ميتافيزيقي) وذلك من ناحية أن الإنسان يخضع لسلسلة من الحيوات أو إعادة الميلاد، ومن ناحيةٍ أخرى أنه يشير إلى أشياء معينة حول ما بعد الطبيعة، ففكرة أن الإنسان سيولد من جديد وكذلك استمرارية أثر أفعال الإنسان وأيضاً فكرة الذات واللاذات جميعها متضمنةً فى قانون الكارما ، ومن ثم جميع تلك الافتراضات تؤكد الادعاء بأن قانون الكارما هو مجرد **عقيدة ميتافيزيقية** لأنه يفتح الباب لمناقشة بعض القضايا التى تختص بما وراء الطبيعة مثل طبيعة شخصية الإنسان وما يتعلق بالتحرر البشرى، فمعتقد الكارما بالرغم من تقديمه كعقيدة أخلاقية، إلا أن لديه ميزةً أخرى آلا وهى أنه افتراض ميتافيزيقي[62]، فنجد **جواهرلال نهرو** (*) يقول "إن البيئة التى نشأت فيها تسلم بالروح وبالحياة وبنظرية الكارما السببية على أنها بديهية ...غير أنني لست مؤمنًا بأيً من هذه النظريات وغيرها بوصفها عقيدة دينية ، فما هى إلا تأملاتٌ فكرية مجردة فى قطاع مجهول نكاد لا نعرف عنه شيئًا يذكر"[63]، وبالتالى نجد أن جميع هذه المبررات قائمة على أساس عدم قدرة التجربة والعمليات الإستدلالية المباشرة على تجاوز الوجود الحالى والرجوع إلى إمكانية وجود حياة سابقة عاشها الإنسان هى التى تحدد حياته الحاليه، وأيضًا تجاوز الوجود الحالي والإعتراف بوجود حياةٌ لاحقه سيعيشها الإنسان وفقًا لعمله فى حياته الحاليه.

ولكن إذا كانت تلك الافتراضات قائمةٌ على أساس أنه لا يمكن البرهنة بطريقة تجريبية على معتقد الكارما ، فهل معنى عدم القدرة على إثبات الشيء عدمية وجود هذا الشىء؟ نجد أنه طبقاً لوجهة النظر العقلية الإجابة تكون(لا)، لأن الخيال الأخلاقي هو بناءٌ فكرى مُثمر للغاية للتعرف على التجارب الأخلاقية للإنسان، فهناك دائمًا سببية أخلاقية تسمى **"كارما"**[64]، فمن المنطقي أنه إذا تم رفض قانون الكارما فإنه يجب رفض القانون الأخلاقي نفسه، ولكن يتم قبول القانون الأخلاقي الذى يؤكد بموضوعية أن الأفعال تكون صحيحةً أو خاطئةً (وهذا هو جوهر قانون الكارما من الناحية الأخلاقية)، بعبارةٍ أخرى

---

[59] Arvind Sharma & Vivek cudmani: Karma and Reincarnation In Advaita Vedanta, Printed In The Nether Lands, Journal of Indian Philosophy, Vol.18,No3,September 1990, p225.

[60] Satinder Dhiman : Law of Karma "Just Our Moral Balance Sheet Or Path To Sage Hood and Fulfillment, p.13.

[61] Arvind Sharma & Vivek cudmani :Karma and Reincarnation In Advaita Vedanta, pp221,224,225.

[62] B .R . Reichenbach : The Law Of Karma , p23.

(*) جواهرلال نهروا: ولد 1889م وتوفى 1964م، ويعد أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند وأول رئيس وزراء للهند بعد استقلالها من الاحتلال البريطاني، وهو احد مؤسسي حركة عدم الانحياز العالمية عام1961م، ومن أهم مؤلفاته "اكتشاف الهند" و"لمحات من تاريخ العالم".(جواهرلال نهرو: اكتشاف الهند، الجزء الأول ،ترجمة وتقديم .د.فاضل جتكر، ص7).

[63] المرجع نفسه، ص29.

[64] Wesley.K.H.Teo: Karma and Reincarnation In Advaita Vedanta, p85.

إن قبول القانون الأخلاقى هو قبولاً لقانون الكارما ، بينما يكون قبول قانون الكارما شرطًا ضرورياً لقبول القانون الأخلاقي ، فإذا لم يكن هناك قانون أخلاقي يحدد ما هو الصواب وما هو الخطأ، فلا يمكن أن يكون هُناك معيارٌ مناسب للألم والمتعة والمكافأة والعقاب، وهذا يعنى أنه لقبول قانون الكارما(قانون الجزاء) يجب على الإنسان أن يقبل القانون الأخلاقي الذى بموجبه يتم تحديد طبيعة الأفعال[65].

ويفند ريشنباخ حُجة أصحاب النظرة الرافضة لمعتقد الكارما كالتالى: إن قولهم بأن معتقد الكارما "خيالاً" ولا يمكن إثباتهِ، فتلك الحُجة يمكن اتخاذها لتأكيده وإثباته بأنه خيالٌ لوصف العلاقات بين الأرواح والتى قد تنطوي على استقراء غير مَبرر، حيث أنه يصف المسار التجريبي للأحداث ، فهو مفهوم عقلاني أو فكرة عقلية تُساعدنا فى تفسير التجربة الإنسانية، باختصار قد تنطبق الحالة الخيالية على قانون الكارما فقط عندما نفهم ونفسر به تجربةٍ ما (مثل الولادة الجديدة للإنسان أو كيفية انتقال أثر أفعاله على حياته التالية)[66] ، ولكن قانون الكارما مثل قانون السببية من ناحية أن مبدأ السببية يحُثنا على مواصلة البحث عن تفسيراتٍ للحوادث المادية، بينما قانون الكارما يحُثنا على مواصلة البحث عن تفسيراتٍ لما يُمكن أن يُطلق عليه الأخلاق، فقانون الكارما يتم استخدامه لشرح التجربة الإنسانية ، حقاً أنه يُعطى اهتماماً للجوانب التى لا يمكن التحقق منها بالتجربة الإنسانية العادية والتى تكون قائمة على الجانب الوجداني (مثل الشعور بالسعادة أو الشقاء)، فهو يُشجع على البحث عن سبب معين لفعلٍ معين، فمن المفترض أنه يشرح الأعمال التجريبية للسببية الأخلاقية ، ومن ناحيةٍ أخرى يعتبر ضرورياً وعالمياً فجميع الأعمال بالضرورة لها عواقب كارمية مناسبة، وذلك يؤكد أن قانون الكارما متماسك (متسق داخلياً منطقياً) وتلك السمة تجعل من التجربة الإنسانية تجربةً واضحةً يمكن التعرف عليها وشرحها [67]، وبالتالى نجد أن النظرة الرافضة لقانون الكارما ترجع إلى النزعة المادية والمنظور العلمي البحت، فى حين أن النظرة المؤيدة له ترجع إلى النزعة الدينية والمنظور الروحى .

3- تصنيف الكارما

تعددت التصنيفات التى وضعت للكارما وفقا لتنوع طبيعتها، والمجالات الفكرية التى تناولتها:

أولًا: تصنيف قائم على الوقت الذى يتم فيه ظهور الأثار الكارمية وهو كالتالى[68]:

أ- الكارما الفعالة على الفور Immediately Effective

وهى التى يجنى فيها الإنسان ثمار أعماله فى الحياة نفسها حيث يرتد تأثيرها عند أول لحظة فكرية فى العمل الذى قام به الإنسان منذ قليل.

ب - كارما فعالة فيما بعد Subsequently Effective karma

وهى التى يجنى فيها الإنسان ثمار أعماله لاحقاً، بعد وقت طويل من أداءهِ للفعل.

ج - كارما فعاله إلى أجل غير مسمى Indefinitely Effective karma

وتسمى بالكارما المتوقفة أو غير الفعالة فى حياة الإنسان الحالية، ولكنها تكون فعالةٌ فى الحياة الثانية له لذلك تُسمى بالكارما الفعالة إلى أجل غير مسمى.

د - الكارما المتوقفة أو غير الفعالة Defnuctor Ineffective karma

---

(65) B.R.Reichenbach: The law of karma ,p.134.
(66) Ibid, p.38.
(67) Ibid, 42.43.
(68) Ven Mahasi Sayadaw: Theory Of Karma, Buddhist Studies, Buddha Dharma Education, 1998, 2019(association), p11.

وهى التى لا تعمل فى هذه الحياة أو فى الحياة اللاحقة ، فإنها تُعرف بالكارما المعدومة أو غير الفعالة، وهى التى لا يرتد أثرُها على الإنسان ربما لأنه قام بالفعل دون إرادتهِ.

ثانيًا: تصنيف علماء النفس الكارما بحسب ماهيتها وهو كالتالى[69]:

أ- الكارما المرتدة إلى صاحبها Bomrang karma

أى تلك التى ترتد إلى الشخص بنفس ما أصاب غيره وتعنى الجزاء المباشر، أو التطبيق الحرفي لقاعدة "العين بالعين والسن بالسن" ومن صورها أن يولد شخصٌ أعمى لأنه فى حياةٍ سابقةٍ تعْمدَ إصابة شخصٍ ما بفقد الإبصار.

ب - الكارما العضوية أو الوظيفية Organismic karma

وتعنى أن يولد الشخص بعيوبٍ عضوية أو وظيفية معينة، وذلك بسبب تأثير قادم من عادات سيئة فى حياةٍ سابقةٍ على تكوينه العضوى أو أدائه الوظيفي الراهن، ومن ذلك أن يولد شخص بجهاز هضمي ضعيف نتيجةً لأنه كان نهماً فى حياته السابقة .

ج - الكارما الرمزية أو التعبيرية Symbolic karma

أى كارما تُعبر بصورةٍ رمزية عن بعض صور الضعف أو الاستهتار التى شابت صاحبها فى حياةٍ سابقةٍ، ومن ذلك مثلاً أن يولد شخص أصم أو ضعيف السمع لأنه فى حياته السابقة كان يرفض الإنصات إلى صوت الاستغاثة أو دعوة النجدة بلا سبب مشروع.

د - الكارما النفسية أو الروحية

أى كارما تركت أثارها فى نفس صاحبها نتيجةً لحياته السابقة بطريقةٍ لا شعورية، كشخص كان سبباً فى تعذيب شخص أو أشخاص آخرين فى حياته السابقة ويُعذب نفسه بلا سبب واضح فى حياته الراهنة، كما يشاهد الأخصائيون فى العديد من الأمراض العقلية والعصبية، فهى تظهر فى هيئة خلل نفسى وليس خلل عضوى لدى الإنسان وهى ناتجة عن شعور الإنسان بالكمال والغرور وهو ما نهنا عنه الله عز وجل[70] .

هـ - الكارما العاطفية

وهى إحساس الإنسان بعاطفة لا شعورية عميقة نحو شخص آخر أو مكانٍ ما ، أو نحو دين أو عِلم أو أدب أو فلسفةٍ معينة لوجود روابط عريقة كانت تربطه بهذه الأمور فى حياةٍ سابقةٍ وربما فى أكثر من حياةٍ، وهذه الكارما العاطفية تتحقق عن الحب بلا سبب واضح ، وبواسطتها يتم تفسير بعض صور السلوك الشاذ والاجرامي.

---

(69) تفيده سالم منصور: الكارما وديناميات سلوك الوارث تجاه الام، ص 281.

(70) نهى الله عز وجل فى سورة الكهف عن الغرور بالنفس لما له من أثر سلبى على مصير الإنسان لأنه يعد ظلمًا للنفس وسببًا لفقدان مقدراتها لأن الإنسان عندما تنتابه تلك الحالة لا يُقدر قيمة ما به من نعم أنعم الله عليه بها فيتعجرف ويتمرد وينسى أن هذا من عند الله هو سبحانه يعز من يشاء ويذل من يشاء وبيده ملكوت كل شيء قادر على منعة، وقد ضرب لنا الله عز وجل فى سور الكهف أروع مثلٍ ليُحذر به الإنسان عن الغرور والإعجاب بالنفس ، فقال تعالى **"وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لكنَّا هوَ اللهُ ربِّي و لا أشركُ بربِّي أحداً ولولا إذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا، فعسى ربى أن يؤتين خيرًا من جنتك ويرسل عليها حسبانًا من السماء فتصبح صعيدًا زلقًا، أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبًا، وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يليتنى لم أشرك بربى أحدًا"** (سورة الكهف، الأيات من 35-42).

ثالثًا: تصنيف للكارما حسب طبيعة أثر الفعل وهو كالتالى[71]:

أ- الكارما الإنجابية Reproductive karma

كل ولادة مشروطة بالولادة الماضية الجيدة أو السيئة التى كانت تُهيمن فى لحظة الموت، والكارما التى تؤدى إلى الولادة فى المستقبل تُدعى الكارما الإنجابية ، فوفاة شخص ما ليس سوى نهايةٌ مؤقتة لظاهرة مؤقتة، ورغم أن الشكل الحاضر يفنى ويظهر بشكلٍ جديد فى المستقبل لكن ماهيته تكون هى نفسها، لأن قوة الكارما هى التى تدفعه للوجود من جديد وهى التى تحدد حالة الشخص فى ولادته اللاحقة، وقد يكون هذا إما كارما جيدة أو كارما سيئة، ويمكن تسميتها بالكارما الكلية فهى التى تجمع بين الحالة الأبدية لوجود الإنسان ومعانى وجودة وآلية وصور وملامح هذا الوجود النابع من فهم خاص وإدراك لكيفية سير حياته من خلال فَهم العلاقة بين السبب والنتيجة ، باعتبارهما الثنائية التى تحكم الفعل الكارمي [72].

ب - الكارما الداعمة Supportive karma

هذا النوع خطوةٌ إلى الأمام لدعم الكارما الإنجابية إنها ليست سيئةً أو جيدةً ، فقط تساعد على عمل الكارما الإنجابية فى سياق حياة المرء مباشرةً بعد الحمل حتى لحظة الموت، وتتمثل فى عوامل تدعم الإنسان فى حياته مثل الصحة ، الثروة، السعادة، الشقاء ، وتساعد الكارما الداعمة غير الأخلاقية فى تحقيق الألم والحزن ، والعكس مع الكارما الداعمة الأخلاقية والتى تؤدى إلى كارما إنجابية أخلاقية.

ج - الكارما المعرقلة أو الكارما المضادة Obstructive karma

عكس النوع الثانى تميل إلى إضعاف وقطع وتأخير ثمار الكارما الإنجابية الجيدة ، فعلى سبيل المثال قد يولد الشخص بأمراض مختلفة مما يمنعه من التمتع بنتائج أفعاله الطيبة.

د - الكارما المدمرة Destructive karma

وفقاً لقانون الكارما إن الطاقة المحتملة للكارما الإنجابية يمكن أن تَبطُل بمجرد ظهور كارما مُعارضة قوية من الماضي والتى تسعى إلى فرصة تعمل فيها بشكلٍ غير متوقع تماماً، فتكون قوية ومضادة يمكن أن تعوق الطريق أمام ظهور ثمار الفعل المتوقعة، ويسمى هذا العمل الكارما المدمرة وهو أكثر فاعلية من الإثنين السابقين من حيث أنها ليس فقط معرقلة ولكنها أيضاً تدمر القوة بأكملها وقد تكون هذه الكارما المدمرة أيضاً إما جيدةً أو سيئةً.

وبالتالى نجد أن كارما الإنسان تتشكل وفقًا لنيته وليس فقط لما قام به من أفعال فمن تكون نيته صافية وخيرةً يتحقق له التوفيق والخير فى أمور حياته ويتحقق له الوضوح والرؤية الكلية للأشياء وللعالم فيضع الله فى قلبه نورًا يرى به حقيقة كل ما حوله ، أما إذا كانت نيته غير صافية وتحمل الشر ويميل إلى السوء فيسود قلبه ويعمى بصره عن إدراك أبسط الأمور حوله فيعيش فى ظلام وعدم انسجام مع كل ما يحيط به.

رابعًا: صنفَت مدرسة الجاينا الهندية الكارما إلى [73]:

---

[71] Ven mahasi sayadaw: Theory of Karma,Buddhist Studies,Buddha Dharma Education,p12.

[72] د. نايف الجهنى : كارما النية ، ص18.

[73] B.R.Reichenbach: The Law of Karma , p.18.

أ- الكارما الموهانية: وهى التى تقع بالذات فى العبودية فَينتج عنها الآراء الخاطئة والوهم وهى مثل أوهام المسرح أو السوق عند أفلاطون.

ب - كارما الغيوم: وهى الكارما التى تهيمن على الإدراك والحدس وهى التى تُقيد قدرة الإنسان، وتُحد من تمتعهِ بالثروة والسلطة.

ج - الكارما التى لا تحجب أياً منها صفات الروح المتأصلة بل هى المسئولة عن آلية إعادة الميلاد والولادة الجديدة.

د - الكارما التى تحدد الجوانب المختلفة من مستقبل الإنسان بما فى ذلك نوعه وجنسه ولونه والأسرة والعرق و الطبقة التى يولد فيها.

هـ - الكارما التى تُنتج إما مشاعر ممتعة أو غير ممتعة إستجابةً للبيئة.

و - الكارما التى يكتسبها الإنسان فى الثلث الأخير من حياته ، وهى التى تحدد طول الحياة القادمة قياساً على عدد الأنفاس التى سنأخذها.

خامسًا: تصنيف الكارما حسب نشاطها(فاعليتها):

أ- الكارما النشطة: وهى التى تتجلى فيها عواقب الفعل الإنساني على الفور سواء كان الفعل أخلاقياً أو غير أخلاقياً أو محايداً.

ب - الكارما السلبية: وهى التى تتجلى فيها عواقب الفعل إما فى الحياة المستقبلية أو فى الحياةِ القادمة الأخرى، فالكارما السلبية حسب ما يعتقد رجال الدين من مختلف الاتجاهات فى كافة الديانات تتألف من قسمين: القسم الأول(الكارما السلبية) وهى التى تأتى مع الإنسان أثناء ولادته وهذه الكارما تراكمت فى حياته الماضية ، القسم الثانى (الكارما السلبية المتراكمة خلال مسيرة الحياة الحالية) ، فهى التصرفات غير اللائقة وكل ما ينظر إليه بشكل سلبى تجاه العالم والكون، ونحن فى ديننا الإسلامى نتعامل من منطلق ما يطرحه القسم الثانى لأن الله عز وجل يقول" **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** "[74]، فلا علاقة لروح أو نفس بروح أو نفس أخرى .

قام "**السير راماتا**" الراهب الهندوسى بتقسيم الكارما إلى ثلاثة أنواع هى"أجامى كارما، سانشيتا كارما، وبرارابدها كارما" وهذا التصنيف الأكثر أهمية للفَهم "السانشيتا" تكون كارما ناتجة عن الأفعال فى الحياة الماضية ، و"البرارابدها" تكون الكارما التى بدأت فى إنتاج الثمار فى الوقت الحاضر فهى تحتم أنه لا محالة من أن يجازى الإنسان على أعماله ومن ثم تظهر فى المستقبل، و"أجامى" تكون كارما يتم العمل بها فى المستقبل"[75]، ومع ذلك فإن بعض الهندوس يعتقدون بأن الكارما قد لا تؤدى دورها المعهود ، وأن الأعمال قد تنتهى بدون أثر يذكر ولذلك لجأ هؤلاء إلى إيجاد أنواع من المعتقدات والعبادات والطقوس الدينية وأَدعوا أنها الوسيلة الوحيدة للنجاة وتحقيق الخلاص.

وذكر ريشنباخ تصنيفاً للكارما هل هى فردية أم جماعية؟ فيقول" أن الكارما يخلقها الفرد" وبالتالى هى فردية، لكن هناك بعض الآراء تزعم "أن الكارما جماعية فالخير الذى يفعله الإنسان لن يُفيد نفسه فقط به بل كل الآخرين الذين يعيشون معه ومن حوله والعكس بالعكس إذا فعل الشر فلن يعانى الشر وحده وهذا الفهم يشوبه الارتباك المفاهيمي، إنه مُهم لتميز "الكارما الجماعية" عما يمكن تسميته "بالكارما الملتحمة"

---

[74] سورة المدثر: الآيه38.

[75] B. Satender Dhiman: The Law of Karma "Just Our Moral Balance Sheet or Path to Sage Hood and Fulfillment, p.8.

الناتجة عن أفعال الجميع والتى يمكن تبريرها بالكارما المتراكمة ، فالكارما الجماعية تُقرر أننا أعضاء فى مجموعةٍ ما وأن أفعالنا تُساهم فى كارما المجموعة والتى بدورها لها تأثيرات كارمية مبرَرةٌ بالنسبة لنا ولأعضاء المجموعة الآخرين ، مثل الكارما العائلية تساهم أفعالنا فى تحقيق الكارما الجيدة أو السيئة لعائلتنا، على الطرف الآخر يعانى الأطفال من كارما أسرهم ، كما أن الكارما الوطنية تنقل مبدأ الكارما الجماعية إلى مستوى أعلى حيث أفعال السلطات الحاكمة لها عواقب تؤثر بشكلٍ مباشر على الأمة، فمثلاً إذا فعل الحاكم الشر فإن الناس يُعانون، كما أنه من الممكن أن كارما الحاكم تُشجع وتُحفز المحكومين على تطوير قدرات ومواهب الشعب وتحسين حالة الأمة ، ويبدو فى ذلك التقاء كارما الفرد مع كارما المجموعة" [76].

ومن كل ما سبق يتضح أن الكارما تكون إما سلبية أو إيجابية يتجلى أثرها على الإنسان إما على الفور أو بعد وقت من الزمن ، فهى تعمل انطلاقًا من نية الفرد مرورًا بالفعل القائم على الوعى والإرادة التامة وينتهى بالنتيجة تلك النتيجة تغير من حياة الإنسان إما إلى الأفضل أو الأسوء وذلك بحسب قصده وطبيعة نيته ، فمثلًا قد يكون الشخص سويًا فى أحواله وأفعاله ولكنه قد يتحول إلى شخص ذو طبيعة مغايرة ونظرة مختلفة لكل ما حوله ويكون ذلك بسبب حدوث تغير شىء ما بداخله أو لتعرضه لحادث ما تلك العوامل تصيبه بالتخبط أحيانا ويشعر بعدم الإنسجام مع كل ما يحيط به وبالتالى تتغير طبيعته الخارجية حسب الأفكار التى تمليها عليه نواياه الداخلية، الأمر الذى ينقلنا إلى مناقشة سمات التى تتسم بها الكارما .

4 ـ سمات الكارما

تعددت سمات الكارما تبعاً لتعدد جوانبها فى شتى نواحى حياة الإنسان فهى:

أولاً: روحانية: الكارما قوى روحانية تسيطر على الإنسان، فهى طاقةٌ تولد الرغبات والأفكار والقرارات والأفعال التى تُشكل حياة الإنسان، ويعتمد عليها الكثير من الباحثين والمدربين فى مجال التنمية البشرية فى الوقت الحالى، فالكارما تتعامل بشكل جذري مع هذه الطبيعة التى لا يمكن أن تُرى عبر المرايا السطحية وإنما عبر المرايا ذات الأبعاد المتعددة والتى يمكنها أن تعكس أشياءً خفية غير واضحة للعين وللإدراك المباشر، فعمل الكارما يبدأ من النية أو السجية لدى الفرد حيث تكون النوايا هى الكارما بوجودها الأزلي الغائر فى أعماق أنفسنا[77]، فالكارما تتجاوز ما هو مرئي من الأفعال وتبحث عما وراء الفعل.

ثانياً: طبيعية: أكد العلم الحديث على أهمية العلاقة السببية أو قانون العلية فى عالم الطبيعة، وأن لكل علةٍ وظاهرة معلولاً معيناً، وقد طبق الفكر الهندى مبدأ العلية فى الكون على الحياة الروحية والأخلاقية

---

[76] Ibid, p.141,142.

[77] يُعرف الدكتور نايف الجهنى النية تعريفًا فلسفيًا بأنها " إتجاه الفعل الداخلى أو هى طبيعة حركة وآلية عمل الفكرة داخليًا ، إنها الفعل الخفى غير المتجسد أو الساعى إلى التجسد أو فعل الفكرة قبل أن تظهر وهى الصورة الحقيقية والأولى للفكرة ، النية قد تكون رغبةٌ فى تحقيق أمر أو هدف معين، والنية ليست فقط حالة التفكير فى عمل ما وإنما هى حالة وجود الأفكار والأشياء داخلنا وحالة تفكيرنا الدائمة، أى فطرة ذواتنا وفطرة نظرتنا وموقفنا من العالم، فهناك نية عابرة وهنا نية ثابتة أو دائمة والإنسان يحاسب على نواياه التى تكون متجذرة فيه ، فقد تمر به عاصفة عابرة لنوايا غير مقبولة ولكنها لا تعكس شخصيته الداخلية الحقيقية سواء أثناء وقوعه تحت تأثير فعل أو فكرة عابرة أو وقوعه تحت تأثير مؤثر خارجي يحرضه على فعلٍ ما يصنع لديه نية مؤقتة تجاه ما يريد فعله" وتتسم النوايا بأنها داخلية يصعب الوصول إليها، لأننا نجد أن اكتشافها وإدراكها بشكل مطلق مهمة ربانية ولكن الإنسان يكتشفها ويبصر أثرها من خلال دوران الفعل الكارمى وتحققه ، أى من خلال الطبيعة أو الحالة التى يكون عليها هذا الشخص. (راجع : د. نايف الجهنى: كارما النية ، صفحات23-35--37-41-42-76.)

للإنسان[78] ، وأكد أن البشر محكومٌ عليهم بعيش الحياة من خلال تقيدهم بعمل قانون الكارما، والذى يقال أنه يعمل بلا هوادة فى العالم الخارجى ويمكن مقارنته بمفهوم" القانون الطبيعى" عند الرومان واللذان لهما نفس قوة التأثير على أفعال الإنسان[79]، وأيضًا" ماعت" (*) فى الفكر المصرى القديم ودورها فى حياة الفرد والمجتمع آنذاك مع الفارق أن المصري القديم جعل مصدرها إلهيًا فى حين أنه عند بعض مدارس الفكر الهندى ترى قانون طبيعي قائم بذاته وليس تحت سلطة الأحكام الإلهية (مثل البوذية والجاينية).

ثالثاً: آلي ومرن: هو قانون يعمل بشكلٍ آلي دون تدخل من قوةٍ إلهيةٍ ما، وهو ينص على أن تصرفات الفرد وأفكاره وأقواله سيكون لها تبعاتٌ أخلاقية تُحدد طبيعة حياته المستقبلية[80]، ولكن من ناحيةٍ أخرى هو قانون آلي لأنه يربط حرية الإرادة والاختيار والمسئولية والجهد الإنساني بعضهما ببعض، ومن ثمَ تنفى السمة الأليةَ عنه القول بأنه جامداً وأنه يتعارض مع حرية الإرادة الإنسانية ، بل هو أكثر مرونة وسلس وقابل للتغيير، ومع ذلك يوجد له أنماطٌ متكررة نسبياً والتى تتشكل وفقاً لأفعال البشر المتشابهة فتنشأ عنها شخصياتٌ فردية ذات سمات متشابهة ، فقانون الكارما لا يُمثل قاعدةٌ حديدية كما يبدو، لأنه يستوعب وجود طاقات غير مُحققه والتى تسمح باختيار الطريق سواء الصواب أو الخطأ[81].

رابعاً: وسيلةٌ أخلاقية: يرتكز مُعتقد الكارما على نظرةٌ أخلاقية للكون وبالتالى يُلزم الشخص بالتزامات الحياة الأخلاقية الحقيقية، حيث يضمن المعتقد الرُقى الأخلاقي للإنسان والجزاء والعقاب ، ومن ثمَ فهو ليس غايةً فى حد ذاته بل وسيلةٌ لتحقيق هذا الرُقى الأخلاقى، ومع ذلك يرى الدكتور نايف الجهنى أن الكارما تتضمن النوايا الإرادية الأخلاقية وغير الأخلاقية ، والتى تظهر نتائجها فى هذه الحياة وكذلك فى المستقبل البعيد ، ومن ناحية أخرى يقول" أن قانون الكارما هو قانون الحفاظ على الطاقة الأخلاقية وحسب مبدأ الكارما ليس هناك شيء غير معروفٍ أو حدث بالمصادفة فى العالم الأخلاقي ولا يمكن لأى شيء أن يموت [82]، فأى كلمة نلفظها هى عبارة عن بذرة تظهر نتائجها فيما بعد، ويظهر ذلك فى التعاليم الإسلامية والنابعة من ذلك القانون العظيم (قانون الكارما) الذى وضعه الله عز وجل فى الكون كسر

---

(78) Christopher Key Chapple: Jainism "The Good Life and The Transcendence Of Death", Calvin Mercer and Derek. F .Maher,springer, 2014, p.109.

(79) Peter. Koslowski: Progress, Apocalypse and Completion Of History and Life After Death Of The Human Person In The World Religions ,Kluwer Academic Publishers,2015, p20.

(*) **ماعت**: هى العدالة فى الفكر المصري القديم والتى رمُز إليها بأنها ابنة إله الشمس "رع" حيث ورد فى النصوص المصرية القديمة أنها" الإبنة والجسد والروح والملبس والغذاء والشراب للإله رع والهواء الذى يتنفسه فيبعث فينا الحياة" وقد منحها المصري القديم العديد من الصفات منها ربة الحقيقة وربة الصدق .(نفلا عن: أنا مانسينى: ماعت(فلسفة العدالة فى مصر القديمة) ترجمة :د. محمد رفعت عواد، مراجعة :د.جيهان ذكى ، تقديم :د. على رضوان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009م، ص27، وأيضاً : أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة :د.عبد المنعم أبو بكر ، د. محمد أنور شكرى ، الهيئة المصرية ، الطبعة الثانية، القاهرة، 1997م، ص158.)وقد ترتب على هذا التقديس لتلك القيمة أن اعتبرها الفكر المصرى قانونًا يحكم السلوك ليس فقد الفرد بل المجتمع ككل وأصبحت مبدأ أخلاقيًا وإجتماعيًا وسياسيًا حرصوا على تطبيقه فى شتى مجالات حياتهم اليومية، فكانت ماعت بمثابة المعيار الخُلقي الذى يستقيم به سلوك الفرد لتحقيق السلام والاستقرار داخل المجتمع.

(80) د. فراس السواح: الله والكون والإنسان، ص219.

(81) Doeser. M. c & J.N. Kraay: Facts and Values, Martinus Nijnoff Publishers, Dordrecht The Netherlands, Margaret Chatterjee, Springer,1986, p.184.

(82) قال تعالى"**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ** " (سورة فاطر ، آيه 18).

تقوم عليه فكرة نبذ الشر، والدعوة إلى فعل الخير من خلال تأكيده على أن أفعال الإنسان ونواياه هى التى تعكس ما يناله من خير بحكمة الله وتدبيره[83] .

خامساً: فردية : لقد اهتمت الهند بالأخلاق الفردية ولعل ذلك يرجع إلى أنها لم تعرف مبدأ التواكل التام على المشيئة الإلهية كما هو الحال فى المسيحية ، وإنما كان على الفرد أن يتحمل مسئولية ذاته بذاته ومن ثم غَلب عليها مفهوم الجهاد الفردي من أجل الوصول إلى الغبطة الأبدية[84]، ولعل ذلك المبدأ تجلى فى الفكر المصري القديم فى نص الإعتراف السلبى (*) الذى كان يقرأه المتوفى أمام محكمة الموتى والذى يوضح أن السلوك الفردي هو السبيل الوحيد لنجاة الإنسان ، فقانون الكارما أكثر فردية، كما أنه يُفسر الخصوصية التى تُميز شخصية الفرد، فهو يعمل فى الأساس على تشكيل حياة الفرد وليس الجماعة[85]، ولا يعنى ذلك أنه نفعى خاص بكل فرد على حده فقد عرفت الهند مبدأ العمل من أجل الآخرين من خلال تدعيم الإعتقاد بأننا لن ننال السعادة إذا أسئنا إلى الأخرين ، بل على النقيض يجنى الإنسان المتاعب والتعاسة والشقاء والألم إذا فعل ذلك، وهو المبدأ الذى أشار إليه الرسول ﷺ حينما قال" لن يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[86]، فمن أبرز سمات معتقد الكارما كقانون امتداد أثره على الجماعة، فهو تطبيق المبادئ الأخلاقية كمعايير كلية عالمية بهدف حل الخلافات بين القوانين المختلفة القائمة فى المجتمعات.

ويمكننا هنا أن نتسأل هل يمكن توقيف عمل الكارما؟

إن مبدأ الكارما هو القيام بالفعل وما يناسبه من ردودٍ تقع على الفاعل، والموت ليس هو موت القلب ولكن موت المخ وتوقفه عن العمل ، ففكرة الموت تقترن أشد إقتران باليوم الأخر والحساب حيث الثواب والعقاب ، كما تقترن الحياةُ بالابتلاء أى الاختبار المقترن بأنماط السلوك الإنساني ودوافعهُ النفسية والفكرية المختلفة التى تكمن وراء السلوك سواء الظاهر أو الخفى ، فالحياة كواقع معيشي ليست بلا هدف وإنما تقترن الهدفية بحقيقة الحياة الإنسانية، فالموت ليس فرارًا من هذا القانون الأبدي لأن الإنسان مُجبر على ولاداتٍ جديدة بسبب أفعاله الماضية وما تبقى عليه من ديون كارمية، فكل الصفات التى يتميز بها الفاعل عند ولادته وخلال حياته وكل ما يرغب فيه أو ينفر منه هو نتيجة أعمالهُ السابقة وما تركتهُ من انطباعاتٍ وميول جميعها نتيجة الأفعال الماضية ، الإنسان صورةٌ طبق الأصل ناتجة عن ماضية، وهذا هو مبدأ الخالق العادل وهو من صميم الفلسفة الهندية، فيخطئ مَن يَظن أنه يستطيع أن ينجو من ردود

---

(83) قال تعالى" **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ، وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ** " (سورة سبأ، الأيات 35-36-37-38).

84) د. هالة أبو الفتوح: مفهوم الخلاص فى الفكر الهندى، دار التنوير الطبعة الأولى، القاهرة،2010م، ص254-255.

(*)**الاعتراف السلبى**: هو نص دينى فى الحضارة المصرية القديمة كان يقرأه المتوفى أمام محكمة الإله أوزير فى العالم الأخروى ليبرأ نفسه من الآثام والشرور ، فكان هذا النص أشبه بالدستور الأخلاقى الهدف منه ضبط سلوك الأفراد فى شتى جوانب حياتهم، كما أنه قدم فلسفةٌ واضحه تؤكد أن تحقيق الخلاص والنجاة للفرد يكون بيده وليس بيد قوة خارقة تحتم عليه مصيرًا محددًا ، وأيضا قدم قيمًا أخلاقية تنقى الروح الإنسانية وتطهرها وتساعدها على الخلود ، وقد سُمى بالاعتراف السلبى لأن جميع نصوصه تبدأ بالنفى بصيغة "لم" والتى تنفى وتستنكر أى سلوك سيء قام به الإنسان فى حياته الماضية.

(85) B .R .Reichenbach: The Law of Karma , p.2.

86) رواه مسلم، رقم الحديث(45) في كتاب الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (17) حديث صحيح، ورواه البخارى، حديث رقم (13) في كتاب الإيمان(2) في باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه(6)، حديث صحيح.

أعماله مثلاً عن طريق الإنتحار فالموت ليس مرئيًا كنهايةً وإبادةً لهذا العالم ولكنه خطوةٌ على الطريق لمصير أسمى[87]، فكل شيء يفعله الشخص يُخزن فى بنك الكارما ، فسعادة وشقاء الشخص تكون تراكمات الحياة الماضية وظهورها فى الحاضر ومستمرة حتى الحياة فى المستقبل[88]، ولا أحد يستطيع الهروب من أثار الكارما الماضية، ولا تتم إزالة أى شيء إذا كان ناجماً عن قانون الكارما ف**"البرارابدها كارما"** لا يمكن تجنبها بأى شكل من الأشكال فهى ثمار الفعل التى يتم جنيُها فى الحياة الحاضرة من الحياة الماضية [89]، فلا يقف الفعل فى عالم الكارما عند دورته التقليدية إنه يستمر فى الدوران حتى يُحقق نتيجته لأنه من أهم السمات التى يمتاز بها قانون الكارما **التمدد والدوران،** لذا ترى بعض المذاهب فى الفكر الهندى أن محدودية قدرات البشر تكون بسبب أغلال وقيود الكارما على أفعال البشر مثل الجاينية، كما أكد علماء الوراثة أن الطفل يرث عن والديه كارما ، فعادةً ما يكون للآباء الأصحاء نسل صحى، والآباء الغير أصحاء نسل غير صحى، ومع ذلك قد يحدث كارما للطفل بعيدةً عن والديه ولكن لا يمكن حجب كارما الوالدين عنه تمامًا ، ومن الجدير بالذكر أن التأثيرات الشريرة للآباء يمكن أيضاً أن تواجه من خلال تطبيق العلوم الجينية "التعديل الجيني" ،وهكذا الكارما فى الماضي والحاضر والمستقبل وسوف تكون على الإطلاق مجموع أعمالنا وهى التى تحدد وجودنا.

ولكن هناك من يرى أنه يمكن توقيف عمل الكارما وتغييرها: فعلى الرغم من أن البعض يوحدون بين مفهوم القدر والكارما ويرون أنهم أشياء لا يمكن الوصول إليها أو المساس بها ، وأنه يستحيل تغييرها وأن كلٌ منهما يمثل قانون حسى يضغط على حياتهم وغير خاضع لسيطرتهم، إلا أن هذا غير صحيح حيث فى ظل الاعتراف بالحرية الذاتية والمسئولية يكون الإنسانُ قادرً على التحكم فى قدرهِ ومصيرهِ[90]، لأن شقاء الحياة وعناءُها وضجرُها ينبعث من رغبات النفس فالإنسانُ يستطيع أن يكون سيد رغباتهِ لا عبدًا لها، وأن فى مقدورهِ الإفلات من هذه الرغبات بقوة الثقافة الروحية الداخلية ومحبة الآخرين[91]، فنجد أن قانون الكارما بمثابة القانون الأخلاقي الذى يُحفز الإنسان على التمسك بالقيم الأخلاقية حتى لا يُعانون حياةٌ تعسةُ عندما يتجدد وجودِهم على الأرض، ومن ثم يُمكن كبح تدفق الكارما السيئة وإيقاف عملها من خلال الابتعاد عن الآثام والقيام بأعمال الخير والابتعاد عن كل ما يحُثنا على الشر وهذا يتم عن طريق تنقية نوايانا وإزالة المتراكم عليها من تصورات سيئة وسلبية لأن الفطرة التى خلق الله عز وجل

---

(87) Oliver Bennett: Models of Salvation Religion Eschatology and Hope, Cultures of Optimism, Springer,2015, p.123.

(88) Chu .kim Prieto: Religion and Spirituality Across Cultures, Springer Dordrecht Sciences,2014, p.90.

(89) B.Satinder Dhiman: Law of Karma" Just Our Moral Balance Sheet Or Apath To Sage Hood and Fulfillment, p8.

(90) أندريه ليفشينوف: الكارما والتحكم بالمصير ، ترجمة: د.طه الوالى ، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الخامسة، سوريا ، 2005م، ص9.

(91) طارق خليل السعدى : دراسة فى العقائد والأديان السماوية والأديان الوضعية،ص247. فالحب أو الإرادة هما روح أى عمل وتصرف، والحب يشكل الإنسان من خلال أعماله الصادقة والصريحة ، إن الجسد الروحي أو جسد روح الإنسان لا يتشكل من أى شيء آخر بينما يتشكل من أعماله التى ينفذها بالحب أو بإرادته ، حيث يؤكد ممارسوا الطب الماوراء الحسى أن كل مكتسبات الإنسان والروح تكمن فى أعماله وأفعاله وتصرفاته ، حتى بعد الموت الفيزيائى للجسد فإنها تحيا فى عالم الروح" فالإنسان هو إرادة مجسدة أو حب متجسدًا" قال تعالى" **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** " سورة التوبة، آيات 105 (راجع: د. نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام" تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية"، الدار العربية للعلوم، الطبعة الرابعة، بيروت، 2015م، ص138.)

عليها الإنسان هى حب الخير وعمل الخير فالفطرة التى خُلق عليها الإنسان نقية بطبيعتها ولكن الإنسان هو من لوثها بتصوراته الخاطئة حيث يرتبط قانون العدل الإلهي بقانون الأخلاق الداخلي[92]، فالحياة الطيبة التى تتمثل فى الصحة والعافية ترتبط بالعمل الصالح القائم على الأخلاق الحسنة المغروسة داخل الفرد، ومن ثم تكون الكارما طاقةٌ عليا تخلق السيطرةُ على الذات الروحية ويتم تدميرها وإيقاف تدفقها من خلال إيقاف المشاعر والأنشطة التى تجذب كارما سيئة[93]، فنحن نستطيع تغيير كارمانا السيئة بواسطة تغير نوايانا وأفعالنا إلى الطريق الايجابى وأن نعى دوافعنا الداخلية تلك التى تقوم عليها أعمالنا الخارجية[94]، فمن خلال القدرة على معرفة نيتنا ودوافعنا ورغباتنا الداخلية تتحول القدرة وعندها ينشط عمل الأجزاء الواقعية من الكارما فلكى يتحكم الإنسان فى الكارما الخاصة به لابد وأن يكون عاقلاً لفعله ويفعله دون ضغط خارجي عليه ويدرك المسئولية التى ستُلقى على عاتقهِ، والجزاء الذى سيترتب على الفعل فعندما يتحقق ذلك سيتمكن الإنسان من النظر إلى العالم والظروف باسلوبٍ جديد ويمكن أن يُصحح نتائج التصرفات التى أقدم عليها دون تفكيرٍ سابق[95].

---

(92) قال تعالى **" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "** سورة النحل: آية 97.

(93) B. R. Reichenbach: The Law of Karma , p.84.

(94) Jon kabat Zinn: Ethics and Karma, p134.

يؤكد عالم النفس الأمريكي "جورج أرميتاج ميلر" (1920-2012) أن هناك قوانين لو تمعن الإنسان بها لاستطاع أن يسيطر على كارماه الخاصة وقد لخصها الدكتور نايف الجهنى فى عدة محاور كالتالى: 1- إذا تورطت فى عملية خيانة وخنت عليك أن تتعلم الرأفة بالضحية .2- إن الحب هو أساس الأخلاق بين الناس إنه يمثل اتحاد الإنسان مع العالم ومع الناس ومع الطبيعة.3 - إن المخاوف والصراعات والكراهية والرفض والنقد والقناعات بأنك أرقى وأقوى وأفضل وأذكى وأجمل وأنجح وأغنى، أو العكس جميعها فى النهاية تفصلك عن الأشياء والناس والطبيعة والصداقة والعطاء والإحسان وتزيل المقارنات الغير أخلاقية بين الناس 4- أفضل طريقة لتصبح غنيًا هو أن تطبق قانون العطاء، قال تعال" **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "** (سور البقرة : آيه 262). 5- كلما تمسكت بالمال وأبديت بخلًا كلما أصبح الحفاظ عليه أكثر صعوبة. 6- من المعروف أن الماضى يساوى المستقبل وبالتالى فإن ما يفعله كل شخص خلال حياته يؤثر بصورة آليه على مستقبله فكل ما نفعله فى طفولتنا ينعكس على بقية حياتنا .7- إن أفضل طريقة للمحافظة على ثروتك ونجاحك وازدهارك هى أن تتعلم الرأفة بحال الفقراء والمعدمين وأن تتقاسم معهم ثمار عملك من قلبك فالله عز وجل فرض علينا العطاء لنقدم الخير لأنفسنا وهذا هو قانون جلب الخير والعافية وطرد السوء "قال تعالى" **وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** "(المزمل الأية 20)8- العالم المحيط بك كله وكل ما هو موجود فيه نابع منك وأنت صانعه الوحيد ، ولا يفصل بينك وبين الأشكال المحيطة بك أى شيء فلا وجود للمحدود بينكما، فنواياك الداخلية هى التى تصنع واقعك وظنك بالله إن كان خيرًا فإنه الخير وإن كان غير ذلك فإنك تنال ما تستحقه ، حيث يرتبط قانون بقاء الخير والنعمة وزوالهما عن الإنسان بارتباطهما بالنفس ونواياها. 9- افعل أعمال الخير هكذا لوجه الله ومن كل قلبك وإنس مباشرة بأنك فعلت شيئًا ولا تنتظر المقابل أو الشكر أو السماح لا الآن ولا فيما بعد وكن واعيًا وأعلم أن كل ما هو موجود فى العالم والناس موجود فيك . 10- إن الإيمان هو انعكاس المعرفة المستقبلية للحقيقة والمعايشة المستقبلية للحقيقة ، إن الإيمان مشتق من الحقيقة وموجه نحو مستقبلك ، والإيمان هو رسالة من المستقبل حول درب الحياة ، فمستقبلك وما يبتلينا به الله عز وجل هو نتاج أفعالنا وهو تطهير لنا .(نقلًا عن. د: نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام ، ص168-170).

(95) أندريه ليفشينوف: الكارما والتحكم بالمصير، ترجمة : د. طه الوالى، ص11-72-73.فيمكن معالجة المريض من أشد الأمراض خطورة كالسرطان من خلال معالجة وعى المريض واحساسة الداخلي وتطهير روحة بفصلها عن الارتباط الدنيوي واستعادتها للأفكار السيئة ثم رفضها لتتم عملية التطهير بشكل كامل ، والروح تتطهر بالسعي الدائم نحو الله فالقدرة على أن نكون معافين هى القدرة على الإحساس بأن الروحانية والطيبة يجب أن يكونان فى المكانة الأولى (.د. نايف الجهنى : الكارما فى الإسلام ، ص86.)

وبالإضافة لذلك من خلال التخلص من طُرق التفكير التقليدية والمتوارثة ، وتكوين رؤية جديدة ووجهة نظر حديثة مختلفة عن تلك المتوارثة يمكن للإنسان أن يُغير نتائج أفعاله ومن ثم يتحكم فى الكارما الخاصة به ويغيرها إلى الأفضل أو الأسوء حسب طريقة تفكيره وعمله .

ومن ثم نجد البعض ممن يدينون بالكارما يفترضون إمكانية الخروج من دورة الوجود المتكرر الناجم عن الكارما بناءً على أن كل أنواع الكارما مجرد تراكمات ومع ذلك يمكن القضاء والسيطرة عليها ومحوها عن طريق تحصيل الحكمة، برغم من عدم معرفة متى وأين بالضبط تنشأ الكارما[96]، ومن ثَم يتوجب على الإنسان أن يتحرر من ردود الفعل الحماسية ، فالإنسان هو من يشكل كارماه فحينما تتفوق عنده الأجزاء الشفهية غالباً ما يكون ذا خُلق وأنيق وصادقاً، بينما من يتغلب لديه الجزء الفيزيولوجى على بقية الأجزاء غالباً ما يستغل قواه الجسدية فى علاقاته مع الأخرين بدلًا من أن يشغَل تفكيرهِ فى أمر معين[97]، ومن ثم الحرية ليست صفةً اجتماعيه ولكنها إحساسٌ داخلي يستشعره المرء بذاته الداخلية ولا يستمده من المحيطين به، وبالتالى تظل قدرة المرء على اتخاذ قراراته واختياراته وتشكيل حياته ورسم مصيره موجودةٌ فى ظل وجود قانون الكارما، وهذا ينقلنا إلى البحث عن أهمية الكارما للإنسان والمجتمع.

5- أهمية الكارما

تعددت مهام الكارما فى حياة الإنسان وقد تمثلت فى:

أ- تحقيق المنفعة العامة: بالرغم من أن الكارما فردية خاصة بالفرد وتعود بالنفع عليه فى الأساس إلا أن ذلك لا يعنى أنها ذات نزعة برجماتية، بل يكون هدف الإنسان الأساسي أثناء قيامه بالفعل عدم الضرر بحياة الآخرين ويراعى تواجده معهم ويعمل على نفعِهم وعدم إلحاق الأذى بهم، ف"الغيرية و الإيثار" هما أساس الكارما وليس **"الكراهية"**، فالغيرية يكون الحب قوامها ، حيث تشير قوانين الكارما أن الحصول على الأهداف وتحقيقها يشترط توافر الحب الكافي فى النفس ووجود نظرة تفاؤلية ونظرة تسامح تجاه كل ما يحيط به فكلما كانت طاقة الحب أكبر كانت رؤيتنا لأنفسنا أصح وكان كلامنا وحركتنا أصح وأرتفع مستوى الطاقة لدينا [98] ، بينما نجد أنه فى بعض مذاهب الفكر الهندي وخاصةً البرهماني (*) ظهرت الكارما كمعتقد يعمل على تحقيق مصالحهم الشخصية ، فغالباً ما تم استخدامه كشرعية

---

[96] B.Satinder Dhiman: Law of Karma" Just Our Moral Balance Sheet or Apath to Sage Hood and fulfillment,p9.

[97] محمد شاهين: الأساطير الهندية، ص20-22-24. وأما إذا نظرنا إلى ديننا الإسلامى فنجد أنه يمكن تنقية الروح وتطهير النفس من أعمالها السيئة وما ترتكبه من ذنوب تجاه الآخرين وذلك عن طريق دفعها إلى طريق الله ومعرفته والاتصال به والتواصل معه والصلاة طلبًا لرحمته وغفرانه ، فنحن نرى أثر الصدقة على الشفاء وأثر الاستغفار فى استجابة دعاءنا كما نرى ما للصلاة والصيام وبقية العبادات من فاعلية فى الشفاء من الأمراض وتجاوز أمراض الروح والخروج من ذلك الإحباط والانسياق خلف شهواتنا ورغباتنا التى هى سبب كل مرض معنوي ومادى والذى ينعكس أثره على الجسد.(د. نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام، ص30.)

[98] د. نايف الجهنى: كارما النية ، ص75-74-76.

(*) **الفكر البرهمانى** :من أقدم الديانات الوضعية التى وجدت في الفكر الهندى نسبة إلى الإله براهمان في الهند ، والديانة البرهمانية كانت نوعًا من الانصهار بين الفيدية القديمة والديانة الآرية التى جاءت من بلاد فارس.

لإغتصاب السلطة ، وهذا على عكس الفكر الكونفشيوسي الذى من وجهة نظرة لا تولد السعادة والسلام على الأرض إلا فى قالب اجتماعي يتضمن معنى الحب والعاطفة والواجب والمسئولية [99].

ب ـ التطهير الروحاني "الرقى الروحي"

إن الرؤية التراكمية للكارما تمنع سقوط أى شخص فى الأحداث السلبية والأفعال السيئة، حيث يتعلم الإنسان من تجاربه الماضية فيستمد منها ما يدفعه لعمل الخير وما يجلب له السعادة ومن ثَم يتجنب كل ما يدفعه لعمل الشر ويجلب له التعاسة، لأن الاعتقاد بالكارما يُذكِر الإنسان دائما بأن الهدف النهائي للحياة الروحانية هو التحرر من الكذب والتكبر وغيرها من الأمور السيئة ومن خلال المعرفة الروحانية لطبيعة تلك الأفعال والتحرر منها، فإنها تعمل على تحسين حالة الإنسان بشكلٍ إيجابي كما أنها تؤثر على مستقبله وتجعله أفضل وأكثر هدوءً وسعادةً، فمعتقد الكارما يُعطى الإنسان القدرة على التخلص من هذه الأشياء التى عندما نتمكن من معرفتها روحانيًا فإن الروح ترفضها وتُطهرنا منها أما عدم معرفة الكارما فإنه يؤدى إلى مختلف الحالات المرضية ويتسبب فى توتر النفسية الإنسانية[100]، ويترتب على ذلك أن الكارما تكون فى المقام الأول وسيلةٌ للحد من الجهل فالإنسان الذى يكون جاهلاً وليس لديه إيمان بالكارما والذى يتشكك فيها فإنه لا يحصل على الخلاص[101]، حيث ترجع أهمية قانون الكارما إلى أنه يُقدم شرحًا لكلٌ من الألم والجهل وسوء الحظ والسعادة والفرح وكذلك الحظ الجيد ، كما أنه يُستخدم كحُجة لتفسير المشكلات الإنسانية أيضاً مثل عدم الرضا عن طريق ربط السبب بالنتيجة (الفعل برد الفعل) وبالتالى يكون وسيلة لتفسير مثل تلك المشكلات الوجودية بناء على الكارما فى الماضى[102]، وبناء عليه يكون معتقد الكارما بمثابة الألية التى تُنظم الحركة بداخل هذا التواصل (الصيرورة) للأفعال، فهو معروف كمبدأ يؤكد أن السوابق الغير أخلاقية ستكون لها نتائج الشقاء، والسوابق الأخلاقية سيكون لها نتائج المتعة، فكل فعل تكون له النتيجة المناسبة لطبيعته[103].

ج ـ تحقيق السعادة:

السعادةُ والشقاء لا يمكن تحقيقهما بدون سبب ولا يمكن تحقيقهما من الأسباب التى تكون مخالفة أو مُعارضة للنتيجة، فالحب وعمل الخير يجذبان السعادة والكره وعمل الشر يجذبان الشقاء ، فلو أمكن تحقيق الجهل بدون أسباب فإنه سوف ينشأ طوال الوقت ولن يكون هناك شرطٌ خاص لتحقيقه ومن ثم لن يكون هناك شرطٌ خاص للقضاء عليه ، إنه سيأتي أو لا يأتى على أُسس تعسفية تماماً[104].

وبالتالى نجد أن الطبيعة البشرية وضِعت تحت حكم سيادتين هما السعادةُ والشقاء ، إنهم وحدهم يُشيران إلى ما يجب أن لا نفعله وكذلك تحديد ما يجب علينا فعله ، إنهم يحكموننا فى كل مرةٍ نفعل فيها وفى كل

---

[99] د. هالة أبو الفتوح: فلسفة الأخلاق والسياسة، ص33.

[100] أندريه ليفشينوف: الكارما والتحكم بالمصير، ترجمة: طه الوالى، ص82. حيث تقوم تقنية العلاج بالكارما على التطهير الروحانى ودعوة المريض للاستغفار واللجوء إلى الله لأن الاعتماد على الذات هو الإغراء ، والتعلق بها يؤدى إلى ظهور عدوانية قوية تؤدى إلى تدمير الإنسان داخليًا كما أن الإنسان عندما يعود نفسه على الحسد والندم والكره والغيرة فإن روحه تتعلق بهذا الأمر ومن ثم تظهر العدوانية الخطيرة فى روحه، فالروح تصبح معتزة بذاتها و عدوانيتها عندما تتعلق برغباتها ،وكلما انجذبت للأرض أكثر كلما كانت قدرتها على تقبل الوضع أقوى لهذا يجب محاصرة تلك الأمراض والتحرر منها وإنقاذ روح الإنسان منها. (د:نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام، ص98.)

[101] L .S .Rouner : Philosophy, Religion and The Coming World Civilization , Martinus In off The Hague, Netherlands,1966, p218.

[102] Lipi Ghosh: India and Thailand Cultural Interactions , p.53.

[103] Damien Keown: The Nature of Buddhist Ethics ,p.176.

[104] Lipi Ghosh: India and Thailand Cultural Interaction , p45.

ما نقوله وفى كل ما نفكر فيه وفى أى فعلٍ نستطيع عملهُ وكل هذا يؤكد خضوعنا لهم[105]، فالسعادة من حيث الاصطلاح تحقيق المتعة وتجنب الألم ، والشقاء هو الألم ، كما عرف **هوستن سميث** Smith Huston (*)السعادة بأنها "مجموعة من الأحاسيس وهى النقيض للإحباط والعبث والضجر والسأم" [106]، فالإنسان فى هذه الحياة يطلب السعادة بالمعنى المناسب له، فهى شعور النفس بالرضا والبهجة، يصل إليها الإنسان عن طريق قبول الحياة والاجتهاد فى تشكيلها بحسب معايير فكره ومطالب شعوره وواقع حياته، وهو يحاول أن يفهم الآلام ويتغلب عليها بالفَهم والصبر والمعالجة الحكيمة مع الإيمان بمعنى هذه الحياة والحكمة من العيش فيها[107]، لأن الوصول إلى السعادة لا يتم من خلال رغبات تابعة للذات الفردية فطريق السعادة هو التحرر من كل قيد ويكون بتحقيق الذات الذى يأتي من خلال الاتصال العميق مع الكون وليس التقوقع ضمن سجن الأنا الفردية الذى هو سجن الأنانية ، فالكارما تبدأ وينطلق عملها من خلال النية وتظهر السعادة عندما تتوافر لها النية الطيبة فالنية هى المحرك الباطني لكافة الأعمال أو ردود الأعمال[108].

وبالتالى العمل الخير يُسهم فى إيجاد الكارما الجيدة والسعادة فى المستقبل، بينما العمل السيء والنية الشريرة تُسهم فى إيجاد الكارما السيئة والمعاناة فى المستقبل، فوفقاً لمبدأ السعادة تتحقق السعادة العليا والنهاية الأسمى من خلال تحقيق كل الأشياء المرغوب فيها وأن تكون معفيةً قدر الإمكان من الشقاء[109] ،وبالتالى تكون الكارما مصدر الإلهام والتفاؤل و السعادة فى المستقبل.

---

[105] Damien Keown:,op.cit, p.176.

(*) **هوستن سميث**: ولد عام1919م فى مدينة سوشو فى الصين لعائلة بروتستانتينية أمريكية حيث كان أبواه قسيسين يعملان فى التبشير فى الصين ، شكلت طفولته فى الصين الخلفية المناسبة لاهتمامه اللاحق بالفلسفات والأديان العالمية ، وعاد إلى موطنه فى سن الخامسة عشر ليكمل دراسته وحصل على درجة الدكتوراه فى جامعة شيكاغو عام1945م ، وأصبح أستاذا ومحاضرًا فى عدة جامعات فى الولايات المتحدة، ومن أهم مؤلفاته "أديان العالم"، "العلم والمسئولية الإنسانية"، "البحث عن أمريكا"، علاوةً على إنتاجه عددًا من الأفلام الوثائقية عن الهندوسية وبوذية التبت والصوفية والتى نالت جوائز عالمية، فكان يُبدى دائمًا إعجابه الشديد بحكمة الشرق وقد رحل إلى الشرق لاسيما الهند واليابان أكثر من مرة وتتلمذ على يد كبار الهندوسية والبوذية ، وكانت تتمحور مؤلفاته حول توضيح أهمية الدين وأن الله حقيقة حتمية علمية وأن عالم الروح حق ، وأكد أن الدين ضرورة حاسمة فى حياة البشر، كما ركزت مؤلفاته على بيان روح الحكمة وأديان العالم وفلسفتها وجوهرها المشترك ، وتوفى فى ديسمبر 2016م. (هوستن سميث: أديان العالم ، ترجمة: د.سعد رستم، ص589-590).

[106] المرجع نفسه، ص46.

[107] عبد الله بن على بن عبد الله: البوذية أصولها ، عقائدها ، ومعوقات دعوة أتباعها إلى التوحيد، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد السادس والثلاثون، إبريل 1440ه ، 2019، ص118.

[108] د.نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام ، ص71. ويقول الدكتور سيرغيه فى كتابه (الكارما الطاهرة)" فحصت أربع مرضى وهذا الفحص يتم بطريقة الدخول إلى الحقول المعلوماتية ورؤية البُنى التى تؤثر فى المصير والمرض والحصول على المعرفة والحكمة لتبدأ عملية العلاج وكذلك العمل الدؤوب فى معرفة ما وراء المرض ، بالنسبة للمرأة الأولى : كان السبب وراء مرضها النفسي مشكلة النمو العقلي لدى ابنها، والثانية "اللوكيميا" هو إصابتها بأحد أنواع السرطان الذي يتكون في الأنسجة المسؤولة عن إنتاج خلايا الدم، والثالثة: انهيار نفسى جراء حادث سيارة، والرابعة : كان سبب مرضها أنه ليس لديها أطفال، ورأيت أن لدى هؤلاء الرغبة فى حب الذات وحب الأخرين أكثر من حب الله ، مما أدى إلى الاعتزاز بالنفس والاستياء والارتباط بكل ما هو دنيوى، وبعد التشخيص المنطقي لحالاتهم استطاعوا جميعًا أن يتخلصوا من تلك الحالات باستثناء واحدة لم تكن متقبلة لهذا الأمر بشكل جيد. (د.نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام، ص57).

[109] Damien keown: The Nature of Buddhist Ethics , p.170.

د ـ تحقيق التناغم والانسجام:

إن مبدأ العدل الإلهي لا يمثل شيئا آخر سوى الوسيلة الرائعة التى بها يعيش كل إنسان فى التناسق والعدل فهو لا ينتمى إلى مصدر اجتماعي ، بل هو يجيء من مصدر إلهى ، فإذا كان الناس متساويين أمام القانون الوضعي فذلك لأنهم متساويين أمام القانون الأزلي، ووفقاً لقانون الكارما لا شىء يكون فوضويًا أو بدون نظام فى العالم الأخلاقي " فكما نزرع ، نجنى ثمار زرعنا"[110]، فقانون الكارما يُدَعم العدل والمساواة داخل الكون ، حيث قوته تُحدد الاتجاه للأشياء لتأتى فلا يوجد شيئاً تعسفيًا خارجًا عن قانون الكارما ، فالإله خلق الإنسان ويعطى كل فرد ما يستحقه ويعطيه مجالاً للهروب من نتائج قانون الكارما ومن ثَم هو مَن يحدد مصيره[111].

وبالتالى الإنسان يكون مسئولاً عن تشكيل حياته، فلا يستطيع نسب أخطاءه وأفعاله للإله أو للآخرين، كما أن الكون أيضاً شُيد بواسطة قانون أخلاقي فلم يكن حادثً أعمى ، لكنه يجرى وفق خُطةٌ محكمةٌ والغرض منه تحقيق الكمال الروحي للفرد[112]، فيجب على الفرد ألا يكون قلقاً حول النتائج وأن يكون متأكدًا أن فعل الشيء الصواب سوف يجلب له النجاح والمنفعة والكمال [113]، ومن ثم يدعم قانون الكارما تحمل المشقة والتعب بإرادةٍ حرة[114]، فهو يلغى المقارنات الاجتماعية الضارة لأن الإيمان يعد آلية قانون الكارما وينتِج أشخاصاً مترابطين فى المجتمع دون مقارنات لا فائدة منها لذلك حثنا ديننا الإسلامى على ضرورة مراعاة حُرمة الغير وعدم إلحاق الأذى بهم عند قيامنا بأفعالنا الأمر الذى يترتب عليه تحقيق السلام والطمأنينة داخل المجتمع، فكلما كان السلوك الإنساني نبيلًا وراقيًا كلما تحقق التناغم والانسجام بينه وبين المجتمع الذى يعيش فيه، كما أن الإيمان بالترابط الداخلي للكون يُشجع على رؤية أوجه التشابه بين البشر بدلاً من أوجه الاختلاف مما يُدعم السلام فى المجتمع والعالم ككل، وهذا الإيمان فى العموم يحمى الناس من وقوعِهم فى الأحداث السلبية ويقويهم ضد ضغوط الحياة[115].

ووفقاً لنظرية الكارما كل أفعال الإنسان غير الآنانية تسبب التناغم والإنسجام بينه وبين حياة الموجودات الأخرى ويمكن مقارنة هذا الأثر الذى تحققه الكارما على حياة الإنسان بأثر عقيدة الوسط عند كونفيشيوس حيث أكد أن الالتزام بها يعد التزامًا بالقانون الأخلاقي والذى يُحقق التوازن والانسجام بين الفرد والمجتمع حيث تكمن قيمة عقيدة الوسط بأنها تحقق التوازن الداخلي للفرد وتعمل على تحقيق الهدوء الذهني والصفاء القلبي والروحي داخل الإنسان الأمر الذى ينعكس دوره على المجتمع .

---

(110) B. Satinder Dhiman: Law of Karma" Just Our Moral Balance Sheet Or Apath To Sage Hood and Fulfillment, ,p.7.
(111) B. R .Reichenbach: The Law of Karma , p98.
(112) L .S .Rouner : Philosophy, Religion and The Coming World Civilization , p220.
(113) John .Boker: Karma ,p.14.
(114) Bhuvan Chandel: Ethics Or Moral Philosophy, Contemporary Philosophy, New survey11, Springer Science, New Delhi, India, 2014,p.34.
(115) Chu .kim..Prieto: Religion and Spirituality Across Cultures , p.98.

هـ ـ حل مشكلة الشر[116]

يقول "ليون دينيس " أن الألم وسيلة قوية لتربية النفس ، وهو أيضاً من صيغ العدل لأنه يقوم على أفعالنا السابقة أو البعيدة، وأن الشر ليس سوى نتاج نقص الإنسان، ولو أن الله كان قد صنع الكائنات كاملةً لَما وجِد الشر، ولكان الكون عندئذٍ متلبدًا جامدًا فى كماله الممل واختفت بغتة هذه القدرة الرائعة على صعود النفوس إلى أعلى خلال مراتب الكون غير المحدود، ولَما وجد شيٌء عند الكمال يسعى إليه الإنسان ولا حاجةً يسعى إلى تحقيقها ، والشر إذاً لا يعنى شيئاً آخر سوى تطور الناقص نحو الزائد، والأدنى نحو الأسمى والروح نحو بارئها، ولقد خلقنا الله أحرارًا لذا أصبح الشر وجهًا انتقاليًا فى صعودنا نحو الكمال والحرية وشرطًا ضروريًا للتنوع فى الوحدة الشاملة وبدونه كان الملل كفيلاً بصنع كون لا يطاق[117].

ولكن علينا أن نميز بين "الشر الأخلاقي" وهو المعاناة الناتجة عن حرية الإرادة والاختيار، و"الشر الطبيعي" الفطرى بداخل الإنسان، فالاستجابات الطبيعية للشر تكون مدفوعة بإرادة حرة ولعل السبب وراء ارتكاب الشر من قِبل البشر لم يفسره أحد من الفلاسفة على الإطلاق بشكلٍ مُرضى، فقد فسر البعض حقيقة وجود الشر بأنه توجد كائناتٌ بشرية لديها الاستعداد لارتكاب أفعال خاطئة[118] ، أى أنه فطرى فى طبيعة الإنسان.

فى حين قام أصحاب النزعة التوحيدية "المؤمنين بإله واحد" بتأكيد أن الله ليس مسئولاً أخلاقيًا عن الشر فى العالم لأنه هو مَن يُدير عواقب أعمالنا الكارمية، بينما الأفراد هم المسئولون أخلاقيًا عن الشر، وهذا يَعنى إذن أن كل شر هو شر أخلاقي ناجم عن عوامل بشرية يمكن أن يُحاسبوا عليه ويمكن تفسيره بشكلٍ أخلاقي ، فلا يوجد شرٌ طبيعي فى حد ذاته [119] -المبدأ الذى أكده كونفشيوس من خلال تعاليمه والتى أوضحت أن الشر يرجع إلى عمل الإنسان وليس مفطورًا عليه-، فالأبحاث العلمية الحديثة اكتشفت أننا قد نكون مُبرمجين على التصرف بطريقةٍ أنانية وقاسية وعنيفة [120]، ومع ذلك فإن الكارما حين تأخذ فى الاعتبار الشر الطبيعي بقدرٍ ما فإنها قد تؤدى إلى المعاناة مثل (الولادة الجديدة) والتى تكون كنتيجةٌ مُتضمنةً أو كإجراء تطبيقي لنظرية الكارما، ومع ذلك فإن بعض وجهات النظر الهندية ترى أن الكارما يمكن أن تكون محاولةً لحل مشكلة الشر على أساس أن ما يعنيه الإنسان نتيجة لأفعاله المسبقة.

وبالتالى الشر مرتبط بعقيدة الكارما ويكون بالمعنى المطلق دون تميز بين الشر الأخلاقي أو الشر الطبيعي ، فقط تهتم عقيدة الكارما بالشر المتعمد الصادر عن وعى وإرادة حره ، وبناء على ذلك تتجه

---

(116) قام الفسليوف بن سينا بتعريف الشر بأنه" الشر يطلق على :إما أمور عدمية مثل الجهل الذى هو عدم العلم ، أو تشويه الخلقة الذى هو عدم استواء النية، أو على أمور وجودية هى المانعة للكمال عن مستحقهِ مثل السحاب الذى يمنع شروق الشمس عن النبات المحتاج إلى حرارتها". (نقلًا عن : د. عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة، الجزء الأول، ص51.)

(117) تفيده سالم منصور : الكارما وديناميات سلوك الوارث تجاه الام، ص278.

(118) Peter .Koslowski: Nature and Technology In The World Religions, Kluwer Academic Publishers ,springer, 2014,p18.

(119) B .R. Reichenbach: The Law of Karma ,p73.

(120) A .Rehenov , Lovido (eds), Encyclopedia of Sciences and Religions , Springer Science, Business Media Dordecht,2013,p1586.

لإيجاد حلولٌ مفيدة وبدائل لحل مشكلة الشر والمعاناة الإنسانية[121]، وبهذا المعنى تكون عقيدة الكارما نموذجًا جيدًا لحل تلك المشكلات الإنسانية ومن ثَم تُسهم فى تحقيق حالة نفسية أفضل للإنسان.

و ـ تحقيق حالة صحية جيدة: تهتم الأبحاث الطبية المتعلقة بعلم النفس والهندسة الوراثية بمعتقد الكارما فوفقاً لهما ما يحدثه الجسد يستطيع التأثير على وجودهِ المستقبلي وحالته الصحية [122]، فالاعتقاد بالكارما قد يؤثر على الرعاية الصحية لأننا لو نظرنا فى أساس جميع الأمراض نجد أنها ترجع إلى عدم التوازن النفسي الناجم عن النية العدوانية داخل الفرد مما جعل أطباء علم النفس يقولون بأن العلاج الكيميائي هو احتقار وإهانة للجسد وأنه من خلال تغيير المزاج والطبع والمعتقد يمكن تغير الحالة الصحية فالإنسان يمكنه أن يقاوم المرض ويحتفظ بصحته الجسدية والنفسية من خلال وعيه بالقانون الأخلاقي المغروس فى هذا الكون والذى بإتباعه يتحقق الانسجام بين الإنسان وبين عناصر الكون ككل، على سبيل المثال، أظهرت عدة دراسات فى كامبوديا أن النساء المهاجرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية أن خبرتهن فى العنف العائلي ترجع إلى عمل الكارما السلبية فى حياتهم الماضية، وأن هؤلاء الذين أمنوا بالكارما هم أقلُ عرضةً للإصابةِ بالسرطان من الذين لا يؤمنون به[123]، ومع ذلك نجد أن العلاقة بين الكارما والصحة ليست حتمية فقط لكن معقدةٌ أيضًا بواسطة التأثيرات البيئية مثل ممارسة الرياضة والظروف الاجتماعية والنظام الغذائي[124] ، وبالتالى الاعتقاد بالكارما يؤثر على الصحة النفسية وليس الصحة الجسدية فقط ، لأن الإيمان بهِ يعمل عبر السلوكيات الصحية، فلو أن الفرد اعتقد أن مستقبلهُ مُحدد بواسطة الكارما فربما يعمل ذلك على دعم الصحة الإيجابية مثل تناول الأدوية الصحية ، فالعلاقة بين الكارما والصحة النفسية وكذلك الصحة الجسدية تكون مؤكدةً حيث تعمل الكارما على توفير الراحة النفسية الأمر الذى ينعكس على حالته الجسدية لأن الإنسان يرى فى هذا المعتقد أنه أحد تجليات التوازن الكونى المنعكس على حياته مع الآخرين ، بينما بالنسبة للبعض ربما ترتبط الكارما بالنفسية السيئة للإنسان عن طريق اعتقادهم بأن

---

(121) Purushottama bilimoria: Dukkha and Karma "The Problem of Evil and Gods Omnipotence" , p92-105.

(122) Janis Faya Hutchinson & Richard Sharp: Karma, Reincarnation and Medicine, Hindu Perspectives On Biomedical Research, Springer Science, No2, 2008, p.111.

حيث تستخدم كممارسة فلسفية علاجية للمرضى تعرف باسم "العلاج بالحكمة" أو العلاج بالكارما وهذا ما أشار إليه الله سبحانه وتعالى فى قوله" ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميعٌ عليم"(سورة الأنفال: آيه53) وقول الرسول ﷺ" إفعل ما شئت فكما تدين تدان "(رواه البخارى، حديث رقم(1)، فى كتاب التفسير(68)فى باب ما جاء فاتحة الكتاب(1)،(حديث صحيح)، واللذان يعكسان مفهوم الكارما فى الإسلام وهو قانون السبب والنتيجة أو الفعل وثوابه وهو هنا يختلف عن مفهوم الكارما فى الفلسفات المادية من حيث أنه هنا مجرد من أى دلالات أخرى، فقط مرتبط بالمعنى المباشر للكلمة وهو (السبب والنتيجة). (د.نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام، ص20.)

(123) Elizabeth Chako : Encyclopedia Of Immigrant Health and Martha Sajatovic, Use, Springer Science, 2012, p977.

ويقول الدكتور نايف الجهنى" فى المستقبل القريب ستفقد الأدوية والعقاقير فاعليتها وسيجد العالم نفسه غير قادر على مواجهة هذا الانهيار وستصبح الأفكار المادية غير مجدية فى مواجهة ذلك ... نتيجة لغياب التطور الروحي للإنسان الذى ينبع من تعاليم الله وسننه ولذا فأكثر الناس غير القادرين على استيعاب هذه السنن والنهوض إلى معالجة أنفسهم من الداخل ستكون تقنية الكارما معينًا لهم حيث بدونها ستكون النتيجة فناء أكثر الأمم وربما فناء العالم كله والذى يسببه الشرك بالله وتقديس المادة والحياة والأفكار، وتقديس الإنسان لنفسه وللعالم المحيط به ليصبح أقل سلبيه والوعى الداخلي هو الملاذ الوحيد لإنقاذ البشر من هذه الكوارث والأمراض وبإمكان الإنسان أن يصنع قدره ولكن ليس بعيدًا عن وجوده فى فلك النور الذى يحيط به ويستدعيه من خلال الاتصال الحقيقي بالله، فقانون العدل الإلهي فى البقاء والاحتفاظ بالصحة والشفاء من الكوارث والأمراض باقٍ إلى يوم القيامة ومن يخالف هذا القانون لابد من العودة كي يمكنه التواصل مع أسراره ويكون ذلك بالتوجه إلى الله . د.نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام37-67-68.

(124) Janis Faya Hutchinson & Richard Sharp: Karma, Reincarnation and Medicine ,p110,

الحظ السيء والمصير التعس لا يُمكن تجنبه، وذلك يرجع إلى اعتقادهم بأن إملاءات قانون الكارما صارمةً ولا رجعة فيها [125]، أى أن الكارما تتعارض مع حرية الإرادة الانسانية، وبالتالى التفسير المتشائم للكارما يُنتِج صحةٌ سيئةٌ للأفراد، إلا أن هذا لا ينفى البعد الإيجابي للكارما على صحة وحياة الأفراد من خلال ما تحققه من سعادة وتوازن وسلام بين الفرد والمجتمع ككل، فالإنسان الذى يريد أن يخلق أو يصنع لنفسه حياة صحية فمن خلال تأمله وتصوره للمستقبل بأنه سيكون طبقًا لما يقوم به الآن فى الحاضر وأن حاضره مطابقًا لماضيه، فإنه على الفور يتجنب السلوك السيء ويتعلق بكل ما يحقق له النقاء والصفاء والهدوء النفسي ويتجنب كل ما يجلب له التوتر والاضطراب الذى يؤثر على حالته الصحية تأثيرًا سلبيًا[126]، وبالتالى الإيمان بقانون الكارما يحقق حياة وصحة أفضل للإنسان والمجتمع ككل.

الخاتمة :

نستنتج مما سبق ما يلى

أولاً: أن الكارما ليست معتقدًا خبيثًا كما يعتقد الكثيرين بينما ترجع صعوبة وضع تعريف مُحدد للكارما إلى تعدد نظريات ومذاهب المعنيين بها، الأمر الذى أدى إلى كثرة التعريفات التى وضعت لها، فالبعض اعتبرها مبدأً طبيعياً فى الكون يحكم السلوك الإنسانى مثله مثل مبدأ السببية الذى يحكم الكون ، والبعض الأخر تصوره كمبدأً أخلاقياً يُنظم السلوك الإنسانى ويرتقى به نحو الأفضل، فى حين عرفه علماء النفس والوراثة بأنه مبدأً مكتسباً من البيئة والعوامل الوراثية والتى تشكل السلوك الإنساني بشكلٍ آلي، فى حين أن الآراء الدينية عرفته بالفعل وما يترتب عليه من جزاء ، وبالتالي ربطت بينه وبين فكرة الجزاء حيث الثواب والعقاب.

ثانياً: أن أصول مصطلح الكارما تعود للفكر الهندى، فبجانب أن الكارما معتقد فطرى داخل الإنسان نجد أنه وجِد كمصطلح ومعتقد أساسي فى الفكر الهندي حيث اهتمت به جميع المذاهب والمدارس التى نشأت فى الهند ولكن هذا لا ينفى وجوده فى الفلسفات الأخرى القديمة والحديثة الشرقية منها والغربية وإن غاب المفهوم ولكن فلسفته كانت توجد فى شتى مذاهب الفكر الفلسفى على مر العصور.

ثالثاً: اختلفت أراء الفلاسفة حسب توجهاتهم مابين مؤيد ومعارض لمعتقد الكارما، فالبعض يعتقد أنه خيالًا ميتافيزيقيًا لا وجود له بناءً على ارتباطه بجوانب ميتافيزيقية مثل الولادة التالية والعالم الآخر وهؤلاء هم أصحاب النزعة العلمية المجردة ، وفى الوقت الذى تؤكد فيه الفلسفات الروحانية والدينية وجوده بل وتدعم دوره الأساسي فى حياة الإنسان، نجد بعض الفلسفات ترفضه وتعتبره معتقدًا يحث على الإلحاد .

رابعاً : تعددت التصنيفات التى وضعت للكارما حسب طبيعتها وحسب وقت ظهور نتائجها وأيضًا حسب نشاطها وفاعليتُها، مما أدى إلى تعدد أنواع الكارما وتنوع فلسفاتها وتنوع مواقف الفلاسفة اتجاها.

---

[125] B. R .Reichenbach: The law of karma ,p98.

[126] وهو ما أكده الله عز وجل فى كتابه العزيز حينما قال" **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** " (سورة النحل ، آيه 97) ، وبالتالى العمل الصالح يحقق للإنسان حياة طيبة كريمة فى الدنيا والآخرة فى ديننا الإسلامي.

خامساً : الكارما من أهم المعتقدات التى لا تتعارض مع حرية الإرادة الإنسانية بل أنها وسيلة لتأكيد تلك الإرادة وتمتع الإنسان بها، فى حين أن بعض الآراء تربط بين الكارما وبين فكرة الجبرية الفلسفية بناءً على رؤيتهم بأنها تمثل القدر المسبق الذى ورثه الإنسان عن حياته السابقة أو الذى تحدده الظروف البيئية والإجتماعية التى تحيط بالفرد وتعمل على تشكيل هويته.

سادساً : ترجع أهمية الكارما إلى أنها تعمل على تحقيق السمو بأخلاق الفرد والمجتمع، من حيث أنها دعوة لتطهيرالنفس من الجهل والعنف وكل فعل غير أخلاقى، فتعمل على تحقيق الرقى والصفاء الروحى للإنسان الأمر الذى ترتب عليه تحقيق التناغم والإنسجام بداخل الفرد والمجتمع ككل الأمر الذى تفتقده المجتمعات حديثًا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

كتب الصحاح.

أولًا: المصادر المترجمة إلى العربية

1- ديوان الأساطير(سومر- أكاد- أشور):نقله إلى العربية: د.قاسم الشواف، قدم له وأشرف عليه: د. أدونيس، الكتاب الثالث (الألهة والبشر)، دار الساقى، الطبعة الأولى، بيروت، 1999م.

ثانيًا: المراجع العربية

1- خزعل الماجدى :انجيل بابل، المطبعة الأهلية، الطبعة الأولى، عمان، 1998م.

2- طارق خليل السعدى: دراسة فى عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية، دار العلوم العربية، الطبعة الأولى ، بيروت، 1425ه- 2005م.

3- عبد الرحمن محمد العيسوى: الجديد فى الصحة النفسية، دار المعارف، القاهرة، 1976م.

4- فراس السواح: الله والكون والإنسان ، دار التكوين ، الطبعة الأولى، سوريا، 2016م.

5- مجدى حسين كامل، (الشهنامة) ملحمة جلجامش، الجزء الثانى، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى ، دمشق،2009م.

6- محمد سليمان حسن: تيارات الفلسفة الشرقية، دار علاء الدين ، الطبعة الثانية، سوريا، 1999م.

7- محمد شاهين : الأساطير الهندية ،دار المشارق، الطبعة الأولى ،القاهرة، 2008م.

8- محمد مرسى أبو الليل: الهند "تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها"، مؤسسة سجل العرب، القاهرة،1965م.

9- نايف الجهنى: الكارما فى الإسلام" تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية"، الدار العربية للعلوم، الطبعة الرابعة، بيروت، 2015م.

10- : كارما النية، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 2017م.

11- هالة أبو الفتوح : فلسفة الأخلاق والسياسة(المدينة الفاضلة عند كونفيشيوس)، دار قباء ، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000م.

12- : مفهوم الخلاص فى الفكر الهندى، دار التنوير، الطبعة الأولى، القاهرة،2010م.

ثالثًا:المراجع المترجمة إلى العربية

1- إرمان (أدولف): ديانة مصر القديمة، ترجمة: د. عبد المنعم أبو بكر ، د. محمد أنور شكرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1997م.

2- ريشنباخ (هانز): نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة : د. فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية،القاهرة، 1979م.

3- ستيس (ولتر) : تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة : د. مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة ، الطبعة الأولى، القاهرة ، 1984م.

4- سميث (هوستن): أديان العالم (دراسة روحية تحليلية للهندوسية ، البوذية، الكونفوشية ، الطاوية ، اليهودية، المسيحية، الإسلام، الأديان البدائية)، ترجمة: د. سعد رستم، دار الجسور للثقافة ، سوريا، الطبعة الأولى، 1428ه- 2007م.

5- فريك (تيموثى) ، (غاندى) بيتر : متون هرمس(حكمة الفراعنة المفقودة)، ترجمة :د .عمر الفاروقى، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002م.
6- كيون (داميان): البوذية ، ترجمة :د. صفية مختار، مراجعة :د. هانى فتحى سليمان، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ،الطبعة الأولى، القاهرة، 2016م.
7- لوبون (غوستاف): حضارات الهند ،ترجمة :د.عادل زعيتر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة،1984م
8- ليفشينوف (أندريه) : الكارما والتحكم بالمصير ، ترجمة :د. طه الوالى ، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الخامسة، سوريا ، 2005م.
9- ليفنسون (كلود . ب): البوذية ، ترجمة : د. محمد على مقلد، دار الكتب المتحدة، الطبعة الأولى ، القاهرة، 2008م،
10- مانسينى (آنا) : ماعت(فلسفة العدالة فى مصر القديمة) ترجمة : د. محمد رفعت عواد، مراجعة : د. جيهان ذكى ، تقديم : د.على رضوان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009م.
11- نهرو (جواهرلال): اكتشاف الهند، الجزء الأول ،ترجمة: د.فاضل جتكر ، الهيئة السورية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، دمشق،1989م.

رابعًا: المقالات والمجلات العلمية

1- أحمد شحلان: كتابات شرقية فى الأخلاق والآداب والتصوف والأديان ، منشورات مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مطبعة النجاح، الطبعة الأولى، الرباط ، 2007م.
2- تفيده سالم إبراهيم: الكارما وديناميات سلوك الوارث تجاه الأم، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد الثانى عشر، الجزء الثانى، ديسمبر، 1989م.
3- خالد السيد محمد غانم: عقيدة الكارما فى الجاينية وموقف الإسلام منها، مجلة البحث العلمى للآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس، العدد الخامس عشر، الجزء الأول ، 2014م. الصفحات(209-230) ،
4- عبد العزيز الزكى :نشأة الفكر الهندى وتطوره في العصور القديمة ،مجلة عالم الفكر ،الجزء الأول ، العدد الثالث، 1970.
5- عبد الله بن على بن عبد الله: البوذية أصولها ، عقائدها ، ومعوقات دعوة أتباعها إلى التوحيد، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد السادس والثلاثون، إبريل 1440ه ، 2019.

خامسًا: المراجع الأجنبية

1- Alam (Sarwar) : Perceptions Of Self, Power, Gender among Muslim Women, Library Of Congress, Springe , Usa, 2018.
2- Arhi (Ambakulk) & Sheetal Poker& Devanand Shukla: Sanskrit computational Linguistics, Springer ,Berlin, Heidelberg, 2010.

3- Bennett (Oliver): Models of Salvation Religion Eschatology and Hope, Cultures of Optimism,Springer, 2015.
4- Bhawuk (Dharm .P.S) : Spirituality and Indian Psychology, Indian Concept of Self, International and Cultural psychology, Springer Science,2011.
5- Chandel (Bhuvan) : Ethics Or Moral Philosophy, Contemporary Philosophy, New survey11, Springer Science, New Delhi, India, 2014.
6- Chapple (Christopher Key): Jainism "The Good Life and The Transcendence Of Death", Calvin Mercer and Derek .f. Maher,springer, 2014 .
7- Dhiman (B. Satinder): The Palgrave Hand Book Of Work Place Spirituality and Fulfillment, Rutledge , 2018.
8- Dhiman (B. Satinder): Law of karma "Just Our Moral Balance Sheet Or Path To Sage Hood and Fulfillment", The Palagrave Hand Book Of Work Places, Spirituality and Fulfillment , Springer Nature, Usa , 2018.
9- Doeser.(M.c) &J.N. Kraay: Facts and Values, Martinus Nijnoff Publishers, Dordrecht The Netherlands, Margaret Chatterjee, Springer,1986.
10- Ghosh (Lipi) : India and Thailand Cultural Interactions, Springer Nature, Singapore, 2017.
11- Keown (Damien): The Study Of Buddhist Ethics (The Nature Of Buddhist Ethics) , 1992.
12- Koslowski (Peter) : Progress, Apocalypse and Completion Of History and Life After Death Of The Human Person In The World Religions ,Kluwer Academic Publishers,2013.
13- Koslowski (Peter): Nature and Technology In The World Religions, Kluwer Academic Publishers, springer, 2014.
14- Prieto (Chu kim): Religion and Spirituality Across Cultures, Springer Dordrech Sciences,2014.
15- Ramakrishna. K & C.Paranjpe (Anand): Psychology In The Indian Tradition,springer ,2016.
16- Reichenbach (B .R): The law of karma, Brucer Reichenbach,1990.
17- Rouner (L .S) : Philosophy, Religion and The Coming World Civilization , Martinus In off The Hague, Netherlands,1966.

18- Sharma (Arvind): A hindu Perspective On The Philosophy Of Religion, Palgrave Macmillan, London, 1990.
19- Wendy. D: Karma and Rebirth in Classical India Traditions, University of California, Press, 1980.

سادسًا: المقالات الأجنبية

1- Bilimoria (Purushottama): Dukkha and Karma,"The Problem of Evil and Gods", Deakin University, Melbourne Australia, Sophia, Vol.34, No.1, 1995.
2- Teo (Wesley.K.H) : Karma and Reincarnation In Advaita Vedanta , Chicago State University, Journal of India Philosophy, Kluwer Academic Publishers, Printed In The Netherlands, 1992.
3- Hutchinson (Janis Faya) & Sharp (Richard) : Karma, Reincarnation and Medicine, Hindu Perspectives On Biomedical Research, Springer Science, No2, 2008.
4- Huxley (Andrew) : Law and Critique, Springer, Vol ,7, No.2, 1998.
5- lin (Chien-Te) & yen (Wei-Hung) : On The Naturalization of Karma and Rebirth, International Journal of Dharma Studies, Springer Open Journal, Lin and Yen International Journal, 3/6/2015.
6- Potter (Karl H) : The Naturalistic Principle of Karma Philosophy East and West ,Journal Archive, Vol .14, No.1, Aprel,1964.
7- Sayadaw (Ven Mahasi) : Theory Of Karma, Buddhist Studies, Buddha Dharma Education, 1998, 2019(association.
8- Shrma (Arvind) & cudmani (Vivek) : Karma and Reincarnation In Advaita Vedanta, Printed In The Nether Lands, Journal of Indian Philosophy,Vol 18, No.3, Septemper,1990,PP219-236.
9- Zinn (Jon Kabat): Ethics and Karma ,Open Journal Rotation In Consciousness, Springer, Published by Hyperion, University Of Massa chuetts Medical, 6 January, No 6, 2015.

سابعًا: الموسوعات والمعاجم العربية

1- عبد الرحمن بدوى: المعجم الفلسفي، الجزء الأول و الثانى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت،1984م.

ثامنًا: الموسوعات والمعاجم الاجنبية

1- Bowker (John) : Karma (The Concise) Oxford Dictionary Of World Religions, The Oxford Reference Collection, 2107.
2- Chako (Elizabeth) : Encyclopedia Of Immigrant Health and Martha Sajatovic, Use, Springer Science, 2012.
3- Halbfass (Wilhelm) : Encyclopedia of Philosophy , Rutledge ,London, See Article On Karma and Rebirth " Indian Conceptions),1998.
4- Larson (Paul): encyclopedia of Psychology and Religion, The Chicago School Of Professional Psychology, Chicago, Springer, Use, New York,2014,
5- Rehenov. A & Lovido (eds), Encyclopedia of Sciences and Religions, Springer Science, Business Media Dordecht,2013.

تاسعًا: المواقع الإلكترونية:

1- http://arab-ency.com.sy/ency/details/10660.
2- https://studybuddhism.com/ar/dktwr-alksndr-byrzyn.

The cognitive Frame of karma

Amira Fahmy Mabrouk suleiman
Assistant lecturer, Department of Philosophy
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Amira.siliman@women.asu.edu.eg

Prof. Soha Abdel-Meneam Mansour
Prof of Greek and Islamic Philosophy
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Soha.abdelmeneam@women.asu.edu.eg

Asst. Prof. hussien Abdo Hussien
Assistant Professor of Islamic Philosophy
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Hussien.abdo@women.asu.edu.eg

Abstract

The issue of Karma is one of the central issues that occupy the corridors of philosophical, psychological and even humanitarian discussions because of its important role in human life and society .Human gatherings to achieve a better life.

Man is the only being endowed by God with The mind by which he manages his actions and the consequences thereof that shape his life and destiny. It has played an important role in human life ,as it has worked to achieve harmony , peace and tranquility within man since ancient times.

Thue , the origins of this term and its philosophy can be traced back to ancient eastern thought, especially Indian. Since this date, The issue of karma (action and its consequences) has become a matter of interest to human thought, especially when Societies are in the midst of chaos and injustice , Then the inner sense rises, demanding a reconsideration of human actions and the necessity of his commitment to the moral act to achieve a better life, and this is the essence of the philosophy of karma.

Keywords: karma , human action , Brahmanism , Hinduism , Buddhism, Jainism .